

الموسيقى والمرح

مجلة أسبوعية تصدر شهرياً بموفا

جـدرا

دكتور محمود ابراهيم الحفني

الأدارة : شارع عماد الدين
رقم ١٧ خارة عماد الدين ، القاهرة
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات عن سنة واحدة
٦٠ قرشاً داخل القطر
١٢٠ قرشاً خارج القطر

الرقم ٥٠ ملها

برليه سنة ١٩٤٧

العدد السادس — (السنة الأولى)

كلمة المحرر

عناصر النهضة الموسيقية

(٢)

تناولنا في العدد السابق الحديث عن
عناصر النهضة الموسيقية ، وأبناها تكون
من دعائم أربعة هي التأليف والتلحين
والآداء والاستماع .

ونحدثنا بعض الشيء عن ، الشاعر ،
باعتباره المكون للعنصر الأول . وهو
حديث موزع مشهود إليه مرات ومرات
نظراً لأهميته وخطراته . وإذا سلمت
المادة كانت الضرورة على إثرها صلاحية ، وفيما

واليوم تحدثت عنه التلحين ، فنقول :
إن الملحن هو المصور لأحلام
الشاعر ، وهو المكل لفكرته ، والمبرز
لما يرى إليه من معنى ، وما يهدف إليه
من غرض . وقد تكون القطعة من الشعر

في هذا العدد

الاناثيه المصرية
(بحث وتحليل)
مصرنا رمز الخلود
(قصيد)
في عالم الموسيقى والمرح
مهد فؤاد الأول للموسيقى العربية
(امتحانات البكالوريم)
مفنية ناشئة
(قصة كاملة)

عناصر النهضة الموسيقية

أعلام الموسيقى

(إسحق الموصلي)

فن تربية الصوت

فوضى الأغانى

أصول التلحين

(المقابلة الخامسة)

منعينة فيكتب لها الخلود لأن ملحناً عبقرياً تلقى هذه القطعة فألقى عليها من روحه قوة وحياة ، وبكت المثلج المتعائل بقوة لحته القوي فأكتبه وضوحاً بعد غموض ، وصفاً بعد إبهام . وكمن من قصيدة عامرة ، فنية الألفاظ بقربة الجرس ، تشرق معانيها في سما ، ألفاظها إشراق الكواكب السيارية في فنية الورداء ، وكان يمكن أن يقرأها القارئ . فيسمع الحانها في كلماتها بدون توقع ، تقع هذه القصيدة ضحية في يد ملحن دعى تصاب القصيدة باختناق وتتهوى معانيها إلى الضعف والجزال ويلقى عليها اللحن المكبوت ودله قائماً ونسيجاً أسود يحتمل وراءه جمال القصيدة ، كما يحتمل البدر الساطع خلف السحب السوداء .

إذن فالملحن يتوقف عليه تفسير ما كتبه الشاعر ، وتصوير ما أراد التألم . ثم تطور رسالة الملحن فيصير قصيدة إلى القصيدة ، فوق آخرها الأول . أي أنه يستطيع بتلحين عبقرى أن يصعد من الخسول ألياناً ولدت لتغنى فإذا بها أمام هذا اللحن الجديد ، وقد ولدت مئة لحيت ، وطاقية بقبية ، وهزيمة فقوية ، وذابلة فأينعت وأثمرت .

ها هو ، موتسارت ، ذلك الموسيقي العبقرى الجبار الموهوب ، لم يكن ينتظر الإنتاج العالي من الشعر المسرحى ليصنع منه الأوبرا . ولكنه كان يقع على موضوع تافه ، وينظم تحت فيض عليه ألواناً براققة ثابتة من ألحان سحرية تجعل من ثقافة هذه المقطوعات فناً جديراً بأن يخلد إلى أزمان وأزمان حتى يفتى الزمان ... ولم يكن هيباً أن يقول : فاجنار ، فركته المشهور وقد فاجنار هذا هو ملك الأوبرات ، الشاعر الموسيقي الفيلسوف ، من طليعة أعلام العصر الحديث . قال من ، موتسارت : استطاع بهذه الأوبرات الخالصة التي خلقها أن يربطنا كيف يستطيع الفن الموسيقي أن يفتل كل قديم وحده مستغلاً في غير حاجة إلى فن آخر يفتل إلى جواره لمحاوثة فوق المسرح . أي أن موتسارت استطاع أن يكتشف ويدعق في ميدان التلحين إلى الحد الذي تصبح فيه الموسيقى غنية بثروتها من الأصباغ والألوان والمطور وكل ما يقدمه المسرح من إخراج وانزعاج صور وأزياء ، وخلق أشباح ونهاويل .

ذلك شأن الملحن الفني . ثم الفني بطله وإطلاعه ، ذلك الذي تعرف أسرار الموسيقى ، قديمها وحديثها ، شرقها وغربها . ووقف على الكنوز الفنية في مقامها وأماكنها ، وتبين فيها اختلاف الأذواق والمشارب ، ووقف على مآثر أعلامها ، وبلغ إنتاجهم . وتراعى عبقرياتهم لا لينش القبور ويسطوا على الأكفان . ولا يزور على أمته أذواقاً ليست فيها ، والحأنا ليست مستخرجة منها ، وفنا غير موجود في طبيعتها ولا في طبيعته هو أيضاً .

لا تريد أنت . يتعرف الملحن المصرى نواحي الموسيقىات المختلفة ليقوم بعملية المسخ والتشويه ، وسرقة أنصاف المقطوعات ، وإضافة أنصاف وأرباع أجنبية إليها . وتأليف مئة أسم في مئة أذواق لا تربطها رابطة ولا يجمعها أسلوب . وإنما يجمعها ذهن فارغ يجر عن الابتكار طلباً إلى الاختيار ، ثم أساءهما جميعاً فوضع

يشوفن في جبة الشيخ على محمود ، ومزج فردى والسيد خرويش . من حيث يريد أن يقتنع الجمهور الغير مثقف ثقافة موسيقية بأنه فنان ملحن عبقرى أتى بملم تستطه الاوائل . كذا
فلنا إن الملحن يجب أن يحيط بنواحي فنه ليخلص له اسمه على الأقل نفعاً من وجهة الادعاء والاتصال ،
ولبكون فنه بعد ذلك سلباً

إن قلة الاطلاع ، وقلة الخبرة ، وقلة الحصول كل ذلك مدعاة إلى فساد الذوق وضييق الأفق . أما وفرة الحصول العلمى وسعة الاطلاع فسيب مباشر للإنتاج الصحيح . وبناء الابتكار على قواعد ثابتة مسلم بها هي نتيجة الاختبار الطويل والدراسة السكامة . . .

..

(تأليف . . . وتلحين . . . وإخراج . . .)

وسبحان من جمع العلم في كتاب ، والعالم في إفسان من تراب . . . طيب عيون ، وأستان ، وباعلى ، وجراح ،
وصبدال أيضا ، ومع هذا كله ما دخل باب مدرسة ولا مر بنية مستحق .

نحن في زمن التخصص . وإذا جلا أن نسمع في التاريخ بعض نوادر الفلك من فلاسفة اشتغلوا بأكثر من فن
فذلك من شواذ الحوادث . وإتنا نتكر أن يكون أحد أولئك الأقداد قد أحسن في غير فن واحد وكان مركزه
في غيره قد جاء . في الفصل الثاني . ومع ذلك فإن هؤلاء العظماء خضروا حياتهم في الدراسات والاختبار والاطلاع
دون أن يركبوا رءوسهم صلفا وغرورا . . . لقد درس يثيوفن الفارموني إتقى عشرة مرة على أساتذة يمثل هذا العدد
تقريبا . ثم هو بعد ذلك يستطيع أن يقول اليوم أصنع ما أريد ، وإذا اختلفت مع القوانين الفنية الموضوعة والقواعد
المصطلح عليها كانت هي الخطئة وأنا على صواب هذه كلمة العالم المتمكن ، الحاذق لا رافقه . علم فهم فقال ،
فأجاد في المقال .

أما أن يكون عذوقا مرتجلا يستمر بقيمة الشعر فينظم ، وبقيمة الموسيقى فيلحن ، ويقدّر التأثيل فيخرج . . .
ويستخف بالأداء فيمزق ويؤدى . . . وهو في كل ذلك أقل من مبتدىء في أى ناحية من هذه النواحي . . . فليس
لذلك كله سوى أنه خسر هذه الفنون جميعاً وأساء إلى نفسه وإلى الفن وإلى الناس . . . وربما كان ينتظر على يده الخير
لكنه ولات لو أنه قبل حكم التخصص ، وهو حكم العصر ، وعرف الزمن . . .

فلذا سمعنا أو قرأنا تأليف وتلحين وإخراج . فضع قبل كل كلمة منها أداة التي الصريحة ، فيكون صواب ذلك
أنه لا تأليف ولا تلحين ولا إخراج . . .

إذا كان الورد من طبقة كل العطر من الكولونيا ... هنا ما نطوره من الشعر الصناعي الأجوف واللعن المصطنع المتكلف . فمن زبد ورداً طيباً جيلاً بألوانه يحمل عطره في عناصره ... زبد أن يسكون الشعر مأخوذاً من طبيعة الحياة ، وزبد أن تكون الألحان صورة مأخوذة من طبيعة الحياة كذلك ، ليتكافأ الشعر والموسيقى أو بالأحرى زبد لحناً في شعر ، أو شعراً في لحن ، يترجم كل منهما بالآخر امتزاج المعنى باللفظ والروح بالجسد ، والأريج بالزهر .



إن الذين تخصصوا في التلحين من أعلام الموسيقى وعباقرتها من أمثال بيتهوفن وفردى كانوا على اطلاع واسع بما أنتجه قرائح شعراء أمهم ، ثم الشعراء العالمين من غير بلادهم . لا ليكونوا هم شعراء ، بل ليتفهموا أسرار المواقف المختلفة ، واستكمال أدواقهم الفنية . وبذلك استطاعوا أن يتخصصوا في فهم قبحهموا الناس أبدع ما أخرجه البشرية وأنتجه الموهبة .

ليس بغير في القيمة الفنية أو الأدبية أن يقال من موسيقى أنه ملحن فقط ، أو عازف فقط ، وإنما العيب أن نحاول أن نكون كل شيء . فإذا بك أقل من شيء .



وإننا في كل ما تقدم من حديثه وفي كل ما تقدم به من نقد لا نضع يدي في خواطرنا ، أسماء معينة زبد الإشارة إليها ، ولو بمجرد الإيماء ... إنما زبد الإصلاح في ذاته . وزبد بالقن أن تنبأ له أسباب النكال والاستقلال حتى يتحقق لنا رجوع فن مصري تاضح تباهى به شعربنا كما تباهى بمصر بين الأمم .

أحمد محمد المصطفى

إسحق الموصلي

٧٦٧ — ٨٥٠ م .

وأحاط بترواح كثيرة من المعارف فكان عالماً فيها ، وشاعراً مجيداً ، وأديباً أريباً ، ، ونديماً لهم الطرف طو الشماثل ، وجليلاً لطيف المعاشرة رفيق الحاشية لا يستحق عنه الخلفاء ، ورواية يروي أخبار القدامى والمحدثين . بل وكثيراً ما كان يصحح خطأ من ينسب الأشعار إلى غير قائلها . وكان منشئاً عارفاً بطن الفناء تمام المعرفة وعازفاً صامراً وملحناً بارعاً . فهو إمام هذه الصناعة جليلاً ورأس أهلها ، يشهد له بذلك الموافق والمفارق . وعلى الرغم من ذلك كله فقد روى أن الفناء كان أصغر علومه وأدنى ما يوسم به وإن كان الغالب عليه وعلى ما كان يحسنه ، فإنه كان له في سائر علومه نظراً . وأكفاه إلا الفناء فلم يكن له فيه نظير . فقد روي في معنى وسبق من يني وأوضح الناس طريقه . وأثار لهم سبيله .

كان الرشيد مولماً بإسحق فبكنيه أبا صفوان . وكان المأمون يقول : ولولا ما سبق على ألسنة الناس وما اشتهر من أمر إسحق في القضاء لوليت القضاء بصحرتي فإنه أول به وأعف وأصدق وأكثر دينا وأمانة من هؤلاء القضاء . .

وقد سأل إسحق الموصلي المأمون أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم والأدب والرواية لأمع المفتين فإذا أراد القضاء غناه فأجاب المأمون إلى ذلك . رساله بعد حين الإذن له في الدخول مع الفقهاء فأذن له . قالوا وقد كان يدخل ويده في يد قاضي القضاء يحيى بن أكرم ، بل لقد تنال إسحق فسأل المأمون بعد ذلك أن يأذن

هو إسحق بن إبراهيم الموصلي وبكنى أبا محمد . أصله من فارس ومن بيت شريف في المعجم وأمه امرأة من أهل الري يقال لها شاحك . وهي من أصل طبرسي كذلك . كان أبوه إبراهيم علماً من أعلام الفناء وملحناً بارعاً في هذا الفن . وهو أول من علم الجوارى بعض الفناء . وكان عبداً ذلك خطيباً مقروماً وكتابياً بارعاً وشاعراً مجيداً . وكان موضع رعاية خلفاء الدولة العباسية حتى مات بعد أن خلف لابنه إسحق ثروة عظيمة ومثقبوا إليه . ولقد قدرت ثروته من المال بما يربى على ٢٤٠,٠٠٠,٠٠٠ درهماً هذا أرزاقه الجارية وهي عشرة آلاف من المال كل شهر ، وهذا خلاف ما تخرجه ضياعه وما كان يملكه به الخلفاء .

نشأ إسحق في بيت الخلافة وفي رعاية أبيه الذي أحسن تربيته وثقته بأنواع العلوم والفنون . وكان إسحق يقول : بقيت دهرًا من دهرى أغلس (١) في كل يوم إلى هشيم فاسمع منه ثم أصبر إلى الكسائي أو الفراء أو ابن خزيمة فأقرأ عليه جزءاً من القرآن ثم آتي متصوراً زلزلاً قبضارتي طرفين أو ثلاثة ثم آتي عاتكة بلس شدة فأخذ منها صوتاً أو صوتين ثم آتي الأصمعي وأباً عبيدة فأناشدتهما وأحدثتهما فاستفيد منهما ثم أصبر إلى أبي فاعله ما صنعت ومن قبيل وما أخذت وأتندى به . فإذا كان الشاء رحلت إلى أمير المؤمنين الرشيد .

وهكذا تعلم إسحق في نشأته كثيراً من العلوم (١) القلس بفتحين ظلة آخر الليل

له في الصلاة معه يوم الجمعة في المقصورة فضحك المأمون .
وقال . ولا كل ذا يا إسحق ، قد اشتريت منك هذه
المسألة بمائة ألف درهم ، وأمر له بها .

وكان إسحق يتجمل بالشماعة والفروسية ويجب
أن ينسب إليها ويركب الخيل ، وقد اشترك في بعض
الحروب .

ومن الصفات التي اشتهر بها بين معاصريه تحبه على
الخطاء ودله عليهم بقتله . وأحسب أنه كان إنما جعل
ذلك رقبا لما كان منه من أن يتنذل ، ولأن كل محبوب
محبوب .

ولازمت إسحق روحه المرحلة طول حياته فلما
تقدمت به السن لم يمنعه الشيخ عن ميته للطرب والبهو
وفي ذلك يقول :

لاح بالفرق منك التغير

وفوى لخص الثياب التغير

إلى أن قال :

إن ترى شيئا علقى باني

مع ذلك الشيخ حلو مزور

قد يفل السيف وهو جوار

ويصول البيت وهو عتور

ولذلك لثراه في هذا العصر بعارض ويلج في مصارعة
أن الشيخ بعارض مع الطرف والكياسة ثم يقارن
هذه الحال بحال الأسد الذي يقوى على المصارعة وهو
جريح . بل إنه لا يخف عنه هذا الحد بل إنه يتحدى
السياب فيقول . قد يفل السيف وهو جوار . يشير
بذلك إلى أن الشاب المكتمل الثياب قد يكون عازرا
منبط الحمة كالسيف المفلول .

وعلى الرغم من أن إسحق الموسلي قد جمع بين
الثقافتين العربية والفارسية ، ويرغم أصله الفارسي فقد
ظل حياته شديدة التعصب لكل ما هو عربي قديم ، بل
إن زعمه أنه لم تقف عنه حد الموسيقى وأهلانها لمحب
بل تجلس كذلك في شعره إذ نزل لم يسد في فرجة

إطلاقا إلى الأساليب التي استحدثها الشعراء المولدون
ولم ينتج بهم في الميل إلى الأوزان البسيرة القصيرة
فهم لم يقبها أبا نواس قط في مثل قوله :

حامل الخوى تصب يستغف الطرب
إنما كان إسحق متأثرا بشعراء الصدر الأول
للإسلام في أساليبه وأوزانه ومعانيه . بل إن ذوقه
الموسيقى ليتجلى في الفاعلة خاصة فإنك لن تستطيع أن
تستخرج لإسحق لفظة منكورة أو كريمة على السمع في عامة
شعره .

وكان إسحق إذا غنى سلب الألباب وسحر
القول ، في ذلك يقول أمير المؤمنين الواثق بالله
. ما غناني إسحق قط إلا غشيت أنه قد ريد لي في ملكي
وإن إسحق لتسعة من نعم الملك التي لم يحظ بثلاثها ولو
أن العمر والنشاط والشباب عما يشترى لا شترين له
بشطر ملكي . وهل يمكن أن يكون الخلع من هذا القول
في تكريم الموسيقى وأهلها !!

ومن الصفات التي اختلف بها إسحق ، ولعله ورثها
عن أبيه ، أنه كان ضئيلا بقلته من أن يشبه أحد ،
فألغى من شدة كرمه في المال كان يبتذل بالخن إلى
حد بعيد . من ذلك ما رواه صاحب الألفاظ عن دمن .
وكانت من كبار جوارى إسحق وأعطى من عنده . وقد
سئلت أي شيء أخذت من مولاهما من الغناء قالت :
لا والله ما أخذت أنا عنه ولا واحدة من جواريه
صوتنا قط . إنه كان يبتذل بذلك ، وما أخذت منه قط
إلا صوتا واحدا . وذلك أنه انصرف من دار الخليفة
متحنا سكران فدخل إلى البيت فرأى عودا معلقا فأخذه
بيده وقال لحامده يا غلام صبح لي بدهن لجان الغلام
فخرجت فلما بلغت الباب إذا هو مستلق على فراشه
والعود في يده وهو يصنع هذا الصوت ويردده :

ألا ليك لا يذهب ونبط الطرف بالكوكب
وحذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يقرب

ثلاثة أصوات فطربا واحدا منها تقدم زلزل وتهمر
عنه ملاحظ . فحجب الوراق من كشفه عما ادماه في
جلس واحد . قال ملاحظ : ما باله يا أمير المؤمنين
يحبك على الناس ولم لا يشرب هرا ؟ فقال إسحق :
يا أمير المؤمنين إنه لم يكن أحد في زمانى أضرب منى
إلا أنكم اغتيموني فتخلّيت عنه . على أن حى بقية
لا يتعلق بها أحد من هذه الطبقة . ثم قال يا ملاحظ
شوش عودك ومائه . فعلم ملاحظ ذلك فأخذ إسحق
المود فجاء حتى عرف موافقه فبنى عليه . ثم قال
يا ملاحظ من ما شئت ففنى ملاحظ صوتا ضرب عليه
إسحق بذلك المود القاسد التسمية فلم يخرج من تحت
له موضع واحد حتى استرقاه ويده تصد وتصد على
السمائين . فقال له الوراق : لا والله ما رأيت مثلك
ولا سمعت به .

ولم تكن صناعة إسحق في الغناء السهلة المأخذ فقد
حدث مجيب بن عتبة قال : كشف عند أمير المؤمنين
المختص ، وكان إسحق للوصل بقية :

فصل لمن صد غابا

ولأى حثك جانب

لقد بلدت الذي أريد

تدوين كنه لاجبا

فأمر المختص بإعادته ثلاثا . فقال إبراهيم المهدي
: أسمع هذا الصوت يا أمير المؤمنين أفتأخذ ؟
قال سمعته قد عجب . فاجتمع جماعة الغنّين غارق
وعليه ومحمد بن بالة ومحمد بن الحرث بن بهنير
وغيرهم فأمر المختص إسحق أن يلقي عليهم حتى يأخذوه
قال مجيب فصدت بحسين مرة قد أجدد فيها عليهم وهم
يظنون أنهم قد أخذوه ، ولم يكونوا أخذوه لكثرة

روائعه فيه وقد قال ابن بشير في ذلك ومن يقدر أن
ياخذ من ذلك الشيطان شيئا .

ومن العجيب أن إسحق الموصلي لم يكن أحسن الغنّين
صوتا في عصره وإنما كان تحفة عليهم بحسن صناعته
وحذقه لقته . روى محمد بن المكي المرحل قال فلعن زور
الكبير كيف كان إسحق يتفوق عليكم عند الخلفاء ، وأنت
وابراهيم بن المهدي ومخارق أطيب أصواتنا وأحسن
نغمة ؟ قال : كنا والله يابى نحضر معه فتجهد في الغناء
ونقيم الوجه فيه وتقبل علينا الخلفاء حتى نطمع في
إسحق ، ونظن أننا قد غلبناه ، فإذا غنى عمل في غنائه
أشياء من مداراته وحذقه ونطقه حتى يستطنا كنا ،
ويقبل عليه الخليفة دوتا ، ويصنى إليه ، ويجزيه م
ونرى أنفسنا اضطرارا دوتا .

وقد روى أن الوراق أمر إسحق أن يصنع لحنا في
شمر كان قد كنت الوراق وبنى فيه غناء . أهيه . فبنى فيه
إسحق فقامه الوراق قال أقصد علينا إسحق ما كنا
أهينا به من غناتنا .

وكان إسحق الموصلي عالما بأصول الموسيقى
وقواعد ما قبل الذي صحح أجناس الغناء وطرائقه
وميزه فميرأ لم يقدر عليه أحد قبله . وكان عالما بالثبوتين
الموسيقى فقد كتب إبراهيم بن المهدي بحسن صوت
صنعه وأصابعه وجرأه أجزاء لحنه غنائه إبراهيم بن مهدي
أن يسمعه . وقد صنف إسحق من الكتب ما كانت
مرجسا لا يستنى عنه كل من ألف في هذه الصناعة .

وكانت وفاته في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين
ومائتين من الهجرة سنة ٨٥٠ م ، ولما نعى إلى المتوكل
عنه وحزن عليه وقال : ذهب صدر عظيم من جمال الملك
وبها تموزيتك . ورواه كثير من الثمراء بقصائد طويلة
حاضرة تلبية .

وقد تنوق (١) في هذا الصوت ويطغى نغمة حتى استقام له . أما أنا فقلت أي إذا دخلت إليه أسكن فوقه أسمع حتى فرغ منه ثم وضع الصوت من يده وتذكر أنه ملهين فقال : منذ كم أنت واقفة ؟ قلت منذ ابتدأت بالصوت وقد أخذه . فخطر إلى نظرة منضب أسف ثم قال غيبه ، فغيبته حتى استوفيته . فقال لي وقد قر وخجل : قد بقيت عليك فيه بقية أنا أصلها لك . قلت لست أحتاج إلى إصلاحك إياه ، وقد واقه أخذه على رجليك ، ففعلك .

وكان إسحق أعلم أهل عصره في الفناء يعرفه من نية وزيفه من صحبه ، يصلح فيه خطأ التفتين ولا يردده عن ذلك عظم منزلة الغسل . لأنه يعتقد أن الحق فوق الجاهلات الشخصية وأن الحق والصواب لا يعلمهما شيء . فكانت مطارحات ومنازعات مع إبراهيم بن المهدي وهو أخو الرشيد وعم الأمين والمأمون . وفي ذلك أساليب طويلة . حدث إسحق قال دعاني المأمون وعنده إبراهيم بن المهدي وفي مجلسه عشرون جلوساً قد اجلس عشراً من بيت وعشراً من يساره ، فلما دخلت سمعت من الناحية اليسرى خطأ فأنكرته فقال المأمون يا إسحق أسمع خطأ ؟ قلت نعم واقه يا أمير المؤمنين . فقال لإبراهيم هل نسمع خطأ ؟ فقال لا . فأعاد المأمون على السؤال قلت بل واقه يا أمير المؤمنين وإنه ليس الجانب الأيسر . فأعاد إبراهيم سمعه إلى الناحية اليسرى ، ثم قال : لا واقه يا أمير المؤمنين ما في هذه الناحية خطأ . قلت يا أمير المؤمنين من الجهلوى القوال هل اليمين ، يمكن ، فأمر من فأمكن ، قلت لإبراهيم هل نسمع خطأ ؟ فسمع ثم قال ما هنا خطأ . قلت يا أمير المؤمنين يمكن ونضرب الثامنة ، فأمكن وضرب الثامنة . فصرف إبراهيم الخطأ وقال نعم يا أمير المؤمنين هنا (١) أي تأتي

خطأ . فقال المأمون عند ذلك لإبراهيم : يا إبراهيم لا تمار إسحق بعدما ، فإن رجلا فهم الخطأ بين ثمانين وثمانين خطأ فليجرب أن لا تماريه . فقال إبراهيم صدقت يا أمير المؤمنين .

ودرى بعض أصحاب السلطان بغداد قال سمعت إسحق الموصلي يقول : دخلت مع المأمون يوماً وعقيد المتق يقنيه وغيره بضرب عليه فقال المأمون يا إسحق كيف تسمع متقينا هذا ؟ قلت . هل سأل أمير المؤمنين عن هذا غيري ؟ قال المأمون نعم سألت عني إبراهيم ابن المهدي فوصفه وفرقه واستحسنه . قلت يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك وأطاب عيشك إن الناس قد أكثروا في أمري حتى نسبني فرقة إلى التزبد في طلي . فقال المأمون لي لا يمتك ذلك من قول الحق إذا لزمك . قلت لمقيد أردت الصوت فردده ولمحفظ فيه وضرب خاربه عليه . قلت لإبراهيم بن المهدي كيف رأيت ؟ فقال ما رأيته شيئاً يكره . فأقبلت على عقيد وقلت له في أي طريقة هذا الصوت الذي غيبته ؟ قال في الرمل . قلت للضاربين أي طريقة ضربته أنت ؟ قال في المزج الثقل . قلت يا أمير المؤمنين ماذا أقول في صوت يلقى مقنيه وملا ويضرب خاربه مزجاً وليس صحباً في إيقاعه الذي ضرب عليه ؟ فتعجب المأمون من فجاب ذلك على كل من حضر وكتاني في ذلك اليوم مرتين .

وتناظر المثنون يوماً عند الواثق فذكروا الضراب وحفظهم فقدم إسحق دلولا على ملاحظه وكانت ملاحظه في ذلك الرياسة على جميعهم . فقال له الواثق هذا حيث منك فقال إسحق يا أمير المؤمنين اجمع بينهم وامتنعها فإن الأمر سينكشف لك فيها . فأمر بها فأحضروا . فقال له إسحق إن الضراب أصواتاً مرفوعة أفادت بعضها بشيء منها ؟ قال أجل إقفل . فسمى إسحق

فن تربية الصوت

دكتور فطري غوري

(١)

تفضل زميلنا العالم الموسيقي المرحوم الأستاذ قطندى بموافقة المجلة بحلقة متممة من المقالات حول فن تربية الصوت ، وحله ناحية طريقة ، لم تكن مطروقة في التأليف الغربي ، وذلك بما يزيد في أهميتها ويضاف من قيمتها .
والى حضرات القراء المقال الأول من هذه السلسلة المتممة :

المستمر عن طريق النتائج الصحيحة يتوقف على فهم تلك المبادئ التي هي الأساس الصحيح للوطء .
وبما أن العلم معرفة والفن عمل ، فمن الواضح إذن أن تعلم المعرفة على مكائفة الانحطاط ، تساعد على ترقية الفن

إن فن إصدار الصوت قد كان دائماً موضع تناقض في الآراء ، لأنه لم يرتكز قط على أساس علمي صحيح فقد كانت عصور من الغناء ، الزاهرة منها والمنحطة ، يتوقف حلقها في الازدهار والانحطاط على مبلغ عدم الأذكياء من الغنيين ذوي المواهب الصوتية الذين كانوا يفتنون ويعلمون الغناء بالفطرة والبداعة ، من طريق الفريضة

بجمل بنا الآن أن نعلم بأن المعرفة قد تأتى إلينا من طرق ثلاثة متفصلة وهي : الفريضة والإدراك والإلهام . فالأولى تعزى إلى البداعة والخمس والشعور والطريق الثاني مرجعه لتبحر في الحقائق وعلاقتها بالموضوع . أما الثالث فيهمه ويناله أولئك الذين استطاعوا العناية وحدهم ليكسروا ملههم

هذه هي الحلقة الأولى من سلسلة أبحاث تمتد إلى غاية ذات أهمية كبرى في فن الغناء ، ألا وهي توحيد المبادئ الأساسية لإصدار الصوت وتقريرها - نظرية كانت هذه المبادئ ، أو عملية - لوضع حد لتعاليم الغيبة والاصطلاحات الخفية ، ثم هي عرض الحقائق المختصة بالصوت وبترية الصوت ، تلك الحقائق التي لا تزال إلى يومنا هذا غير مفهومة تمام القدم حتى لا يتفهم منها جميع الغنيين وعشرون الأصوات وينفقوا هذا الفن الجليل ويصلوا به إلى أعلى درجات السكال .

إن ثورة الأماني الناشئة عن الجهل بالحقائق الهامة آخذة بالازدياد في مظهر تربية الصوت ، وهي على ما بها من اندفاع طائش - تمنح في سيرها عدداً رغباً ومخاطبة وتهدد الغيبة الباقية بالسكوتة الكبرى والعاقبة الوخيمة

ولذا فإن حياة الأصوات ونعيمها بالأساليب الفنية الصحيحة يتوقف إجمالاً على معرفة أدق السبب والنتيجة في الظواهر الصوتية ، كما وأن ضمان نجاحها

إن القدرة في مصطلح علم النفس قديماً هي سجية العقل الباطن .

فإذا ما أدركنا قوى العقل الواعي وجب أن نذكر أن الإدراك - وهو خاصية العقل الواعي - يقتضي أن يجري نقوده القطعي على جميع شئونه وهذا العالم - أي بالتفكير الاستدلالي ، أو بكلمة أوضح ، من الخصوصيات إلى العموميات . هذه هي للزيرة الخاصة للعقل الواعي .

أما العقل الباطن فهو مركز الشعور للذاكرة غير الحانية . ويقتضي تماماً بالاستنتاج من العموميات إلى الخصوصيات وليس بالاستنتاج مطلقاً .

وبما أن العقل الباطن يتقبل عن طريق الإيماء ، خطأ كان أم صواباً ، فهو لا يكون من ذاته عاملاً يعتمد عليه .

فيوضح من هذا كله أن التفكير الاستدلالي العقل الواعي يجب أن يستعمل لتقرير من الصوت ، وأن معرفة عدد والمر من الحقائق هي من أوليات عناصر المعرفة العلمية . وأن إحدى هذه الحقائق النسبية التي لا يمكن إنكارها هي أنه عند الغناء العام يحمل ويتناسى كل شيء ما هذا الكلام .

ويقتضي ذلك أن تنبع الأعمال الطبيعية المعنويات الخاصة للإرادة ، إلى نشاط آل ، أو توماتيكي ، قائم على عادات صحيحة ، أما المعنويات غير الاختيارية فإنها تقوم بنشاط طبيعي .

إن العقل الباطن إذا اختصب مركز القيادة المستقلة عن الإرادة ، في الغناء كان ذلك خطراً على الفنان في أغلب الأحيان سيما إذا كان هذا العقل دائماً تحت تأثير إيماء خاطئ .

إن المواهب الخاصة للعقل الباطن . أعني مركز الشعور ، تقرر أسرار تصرف الفنانين أصحاب المواهب السامية الذين يعملون تحت تأثير دافع قوي وإجاز مناسب ، لأنهم يأتون بالمعجزات ، ومع ذلك ، فلم يستلوا عن كيفية عملهم هذا لمجردوا عن الترح

لأنهم لا يدرون . وإذا ما حاولوا تفسير ذلك خاتمهم جهلهم المطلق بالسبب والنتيجة الخفيين . وقد تكون تفسيرهم - بالأسف - صحيحة في أكثر الأحيان .

هؤلاء الفنانين بالخطرة هم على الأغصان أولئك الذين يتكروون على العلم أمر يدخله في الفن ، فهم يفتنون ويقنعون قهراً عن بداهة وليس لهم فهم معقول في القوانين التي تحكم جهودهم الصوتية .

واليك مثلاً : فنان واسع الشهرة الصوف من مضاير الغناء إلى التعليم ، لجعل يعلم تلاميذه رفع الهبة (التلويح الذي في أسفل سقف الحلق) ، بقصد الحصول على رنين إحداث في أصواتهم .

وهذا قطع مثل من الأمثلة المديدة للجهل الذي عليه كثيرون من كبار الفنانين الذي يصادف وجودهم بين زمرة مطبوع الصوت . والبعض الآخر يسلّمون بطريقة المحاكاة والتقليد .

وقد يكون مثل هذه الأسباب الأخيرة بعض القيمة وإنما تجرى إذ ذاك ، في دائرة محدودة جداً . ثم أن الطلبة القادرين على التقليد قليلون جداً نسبياً فإذا أمكنهم فعلاً أن يقلدوا - وقد يتقنون التقليد دون وعي منهم - فهم يمجزون عن التفسير والتأليل لأنه ليس لهم ما يفسرون .

ومما يمكن التقليد من تأثير جدي ، في مثل هذه الحالات يقوم عندهم عادة على تفسيرات عاطفية يتوهمونها حقائق . فهم يفتنون بالظواهر ، وعندما تتصل في أصوات طلبتهم صوته صوتية ما ، فهم لا يعرفون منشأ المنة ولا طريقة الوصول إلى كنهها ووسائل معالجتها فيجربون هذا وذلك طريقة الاستعراض أملين أن يفتروا على حل للمشكل الصوتي

ولهذا يرى من الضروري جداً لصالح فن الصوت أن يلم الفنانين الذين يقومون بتلقين فن الصوت إلزاماً تاماً بموضوع هذا الفن وخصوصاً لأنهم بذلك الثقة التي يتظاهرون بها عند لقاء معلوماتهم الخاصة قد يسبون أضراراً فنية بالغة بهذا التوجيه الخاطئ .

فوضى الاغاني

أو حوده يانى . . .

لسد أدري ما هذه القبانة وما هذه الضجة حول
هذه السمكات العارغة الجوفاء التي قبل عنها ربا أغنية
أو مولوج . وفل إن ورارة صاندي وورارة سمحت
بها . . . وكان وزاراتنا أصبحت وليس لها من عمل ولا
نصبة تشعلها أكثر من حوده ياني . . .

قد يكون فلاني مهزل ، وقد يكون لها مصحكات
يصور . . . يحاح إليها في القريب من أحيانا ، وإن تعرف
الوان من الارباط التسمية المختلفة . وقد تكون تلك
الأغنيات الساحرة علاجا لمريض اجتماعي يراه ، أن
يصطك للشعب حين يرى طفه وموضع الماء فيه
مبطل من آفاته الأدبية بطريق لا تكفه بخرج دواء
مرور . . .

فالكرميد بلت الرقية كاسم جميع أطوارها زكياً
فتأهرا ، عند ساسم يخلص حياة الشعب من المصروع
لعادات وعائدات من جناحه عن الطيران والتعليق .
هذه الكوميديات كانت أهم بكثير من التصانيع المره
التقية . وكانت في نفس الوقت ميماً في اكتساب
عرائد جديدة ترفع المستوى العام وتسمو بالمشاعر
والأفكار ماً . . .

أتستطع أن محدثي أبا القاري في صراحة في أي
لون من تلك الألوان مع مثل هذه اللعبة التي أصبحت
تثير الخجل أكثر مما تثير الممان الرخيصة في الحياة
الإسبانية . . .

وهكذا ترددت الأصدا في هذه الأيام ، وتجارت
أفراح الأنبر تحمل إلى الشعب المصري فتري تشده
الجديد . . . فقد حين ينظر الشعب ويرتقب . . . وينهل
إلى الله ويحسب . . . هناك غير ما الأصدقاء والأعداء
تخلو حياتنا من تشد بعث الأمل قوياً ، وبومر جهوده
الإيمان في جميع الشعب . وينسى أصالة الجندية ، ينظر
إليها فيها من في المشرق ومن في المغرب . ويحب أن
يسمع صوتنا ليبرف مبلغ استعدادنا الروحي والأدبي
ولمادى . ولا أحد في تصور ما من التشيد ولا الملح
في التذليل حل كعادتنا من الأغانى .

أنعرفون إذن ما هو التشيد القوي الذي ينشأ
من في الزحف ومن في الصيد ؟ إنه ليس تشيد الطرفة
والميدان ولكنه حوده ياني . . .

أعدا هو تشيدكم يا قوم ١١٩ . أعدا مبلغ ما توظفون
به الناس في وطنهم وسحر مشاعرهم ١٢٠ . أم هي الفرائز
الدبنة في أحط مراحلها وأسفل دركاتها ١٢١ . . .

شاعت هذه اللعبة ، كغيرها مع لاسف وشاحد
حدثها ثم تسقط متروكة صريعة . وقد سميت الصبار
إلى ما تسمي من الممان المخزبة التي تصم حين الماء
الغري بومر عظمة أليمة في وقت واحد .

أهكذا يتجر الناس بالفرائز ١٢٢ . أهكذا تشغل
المراطف المربطة والأصحاب الرامنة الضعفة ليشغل
أمراض بعض القلوب إلى خود في بعض الجيوب .

لا تقصركم وأنتم فإسكم قادرون على خير كثير ، وإنكم
مستطيعون أن تخلقوا فنا كاملاً نيلاً ، تسود به
أشغالكم إلى مكال الشجرة والتكريم ..

لقد استطاع بعضكم أن يصنع إطاراً جميلاً برها
حول فكرة متدة .. وهذا الإطار الجميل كل إما من
اللون الثاقب أو الألوان المحيوبة ..

ولما لمأ سمعتم أن محمد مقدونكم الفية على
الإجادة في نقطة الشرور باللون الراق والطلاء المبهج
ربكم أن تفردوا على إظهار المواهب ، وإعلاء
قيمة الفن في فيه الفضائل الاجتماعية والمفاخر القومية
كونوا متحمسين أو مبككين ، جادين أو عازلين ،

فإن فنانا الموسيقي العظيم لن يتحمل عنكم في الحالين
وراموا عنكم هذا الجمهور الذي تتطلعون به بسبب
إليه كل ذلة في الفن وكل عثرة في البناء ..

إن الجمهور لم يطلب إسكم أن تقدموا إليه أسف
أرواح المرء ، بل أتم الذين يقدمون إليه ما يقدمون من
عناء ثم هو يتجاوب معكم ويحيط عنكم ويرفع لكم
ما حولون وما يشدون

اليسرى مقدونكم أن تسموا هذا الجمهور المسكين !!
ألا يدركه همهم في المال ، والفهم في العلم ، والفهم في
الصحة ، يصاب إليه همهم في رابع !!

أما الصابون ، هذا اليوم بعد أنغنا الطلعة في
قاعة الشرق كله بحر اسطاده مجدا القديم .. . ول
قاعة كل شيء من أدراك العلوم والفنون وسائر أرواح
الإنتاج .. . وكل ناحية في مصر تحاول أن تكون
الاحس في الاحس ، فاحذروا أن تكونوا في القاعة

من صنع المين والفضال . ولا تتركوا الناس يقولون
عنكم إسكم احذروا استقلال الفن طريق غير مرغوب فيه
ورجائونا أن يطالنا القيد حجر جديد ، وتنقضي فيه
الاعاني ، يروا في غرضي الاعاني ..

أهدى جثائك أبا الموسيقي !! لقد خلقت وأنت
قطرة للجمال ، ورشة مصورة لأجل مناظر الكون
فكان مثلك كثر الخردة الحسنة التي ينرى بها جمالها
فيجعلها في طوى شائك حتى يساء إليها وإلى عفاستها
مناً ..

نسمع من الثموب أباها الوطنية ، ونصير جهاز
الإذاعة فسمع أناشد البطولة نمرق الأجراء ، وتسلط
أمواج البحر والهواء ، تحمل القلر المنتشرة من إيمان
التموب مصورة في الحان قرية جارة ، عزو لماك
الثانية فإذا قمنا إلى مكافئنا من دحامة الشرق
واله ب رأينا هناك بعض الحفقات اللدعية تبطر
على الجولان والأدنى فتسمه وتسمى إلى الوطن الثرى ..
والى الجمهور الثرى .. .

كانت الانا العديمة السليمة تحدث بأه مساق على
الناس عصر تنذب فيه الأوصاع ، وتصع فيه المرأه
وجلا والرجل امرأة ... أما كيف يحدث هذا فقد
كنا لا ندري .. .

وما وأبك الآن أبا القاري ، وقد أمبعتا ثدى .
معنا النساء المسرحية تسمى لخر الفترات .. . العظوى
والحارات تقول ، فتح باس فتح شوب مين يكلمك
أنا واد جدد . لا ثم ما لبنا أن سمعنا الرجل
يقول أنا حاضه موت أنا سامه صوت .. . !!
وكل بين الذكر والأنثى رجل يقول ، وله ياوله ..
إرحم ياوله ..

يا قوم ، إن العلم يرتد مرقا عندنا يمر على الصلحه يده
السطور .. . وما كان يود أن يخط منها حرفاً واحداً ..
ولكن هذا القلم إنما يخط ما يحكى التاريخ ، فاصبروا
الحوادث بغير هذه الأصابع المشبه ودعونا بدأ
تاريخاً جيماً للفن والعاء .

أبا القاري ، يا جليلي عريكم ، جهه الخبر ، الإصلاح

ظهر حديثاً

• قواعد حديثة
• طرق مبتكرة

مفتاح الأحسان في العربية

البوصلة الموسيقية

لتصوير المقام - آمل

يطلب الكتاب والوصف
من المؤلف ومكتبة النهضة المصرية
وإدارته بمبلغ ١٠٠ ل.م. فقط
والمحلات الموسيقية

لغز استاذ

محمد صديق الدين

مفتي الموسيقى بوزارة المعارف
الاسماء القديمة على الخريطة المصرية

المقابلة الخامسة

دوسند محمد صديق الدين

مفتي الموسيقى برتبة المعارف

لحن متبلا و نادى قوله

— لقد فاك يا أستاذ

— من ؟

— وما كنت لم يدرك كيف نافسى وحسن رأيا انرح

له الاجناس ذات ارباع التلات وغيرها ووجه

التشابه وطرف التماثل والمقاربة بين السد الماجير

ومقام الراسد ، حتى أنكم معه بلغة غير العربية

— من هذا الذي تحدث عنه ؟

— لقد كنت معروفاً به كبرى اسمك

يا أستاذ انه لا يدري

— ما لنا نحن وما يدربه ار ما لا يدربه صاحبك دع

الحلق للعائق ولا نمن عظيم بملك وجههم

واطلب الهداية والمعرفة للجميع .. ودع القرو

ولا نحن نملك شيئاً الآن ، حتى نصلح بصلاح

العلم والفضيلة على الطيور في الميدان .

— حفظت كشت أريد أن أجرك عن شيء أم من هذا

الذي أحاول الاستمرار فيه

— إذا صممت على ذكر هذا الأمر فلا مانع عندي

— كشت أريد أن أقول ، إن ذلك النحس الذي قام

قد أصابع وقرى الكفشة ولم يترك لوفناً للمذاكرة

فأرجو أن لا تقسو على الأستاذ

— ما عا .. وهذا الهدف ولكن يا صديق لي

بصيرتك ذلك من الإجابة على ما أوجه إليك من

الأسئلة فأحبها بسيطة بالنسبة لملك الفياض

— فضلك خيرك يا أستاذ

— ما الفرق بين جنس الراسد و جنس النجم ؟

— شيء بسيط ، الفرق الثلاثة من جنس الراسد ثلاثة

1/4 صوت عن جنس النجم

— ما الفرق إذن بين مقام الراسد ومقام النجم ؟

— الفرق أن على من الدرجتين الثالثة والثامنة في مقام

الراسد تنقص 1/4 صوت عن مثيلتها في مقام

النجم (أو الماجير)

— ما شاء الله .. ما شاء الله ..

— نعم يا أستاذ

— وما الذي عرفه عن جنس اليان ؟

— أنه جنس اليان هذا لم أتعرف معرفته بعد

— إذن فلتعلم إن جنس اليان ليس غرباً عنك

هل تعرف جنس البشور أو الصنير أو ما سبق أن

عرفناه باسم هارود ؟

— أعرف هذا الهازد (أو الميوز) ولكني لا أعرف
ما عك ما ياتي

— إذا انقصت الدرجة الثانية من الجنس الصغير
(هاوند) $1/4$ صوت أصبح هو الجنس الياتي

— جيل . . . جيل . . . إذن تكون أحماده بأربع
الاصول (من اليسار إلى اليمين)

(٤-٣-٢-١) كما أن .
أي من الدرجات الأولى والثانية — ٣ أربع صوت
وبين . . . الثانية والثالثة — ٢ . . .

— الثالثة والرابعة — ١ . . .
تماماً

— انظر يا أستاذ إلى الإحاطة شيئاً عربياً
— ماذا ؟

— ألا ترى من أن أحماد جنس الياتي عكسه لأحماد
جنس الراسد ؟

— تماماً . . . هي باردة عليك . . . وهل لا حظت قبل
ذلك شيئاً مثل هذا في الأجناس التي أخذتها والتي
لا تدخلها أربع النعوت ؟

— صبراً يا أستاذي . . . هلا حتى أتذكر . . . آه . . . طبعاً
طبعاً . . . وكيف لم ألاحظ ذلك . . . فقط سيدي أن
أذكر لك

— ما بعد الشيء ؟

— مفردة يا أستاذي لقد نسيت هذا الذي سمعت أن
أذكر لك

— ألم نلاحظ أن أحماد جنس الكرد من عكسه لأحماد
جنس . . .

— (مقاطعاً) . . . المعجم . . . تذكرت الآن . . . ما أكره
— ليس بالعلماء يا أستاذ

— تماماً . . . مالك إذا عرفت أحماد جنس المعجم من اليمين

إلى اليسار (وليس من اليسار إلى اليمين) فوجدت
أنها أحماد جنس الكرد نفسها
وإليك بيان ذلك

جنس المعجم تكون أحماده = ٢ - ٤ - ١

جنس الكرد = ٤ - ٢ - ١

(نقرأ الأحماد مائة من اليسار إلى اليمين)

— فلنعد الآن إلى ما سبق أن أعددناه في المقالة السابقة.

هل تذكر لي ما عرفته عن مقام الراسد وطريقة
مشغلاته من سلم دو عاجير ؟

— عرفت أن مقام الراسد مشتق من سلم دو الكبير
وذلك بإعلاء درجة الثامن السابعة $1/4$ صوت

(أي من b - من d) من أهم من ذلك أن السلم الصغير
(المينور) في الموسيقى الغربية يمكن أن يفتق
منه سلماً عربياً آخر

— تماماً . . . فثلا سلم دو مينور وطبعاً تعرف وتعرف
دليل مقامه يمكنك أن تفتق منه سلماً عربياً يسمى
مقام الياتي

— مقام الياتي . . . كلام تمام . . . إنه يعطى نفس طابع
لمن المينور

— نعم إلا أنه لا يعطى لون الطابع الياتي إلا إذا

خصص الدرجة الثانية لسلم دو مينور وربع صوت

— معنى ذلك ليس إذا كتبت سلم دو مينور وانقصت

الثالثة $1/4$ صوت فأصبحت (س د) كان هذا
السلم (سلم ياتي)

— يتنصك شيء واحد لتجعله (ياتي) وهذا الشيء
هو أن لا تكتب حبال سلم دو مينور

— أقسم من ذلك أن مقام الياتي هو سلم دو مينور

الافاشيد المدرسية

بحث وتحليل

لـدوستار محمد علي سليمان

أخرجت مكتبة علم التنمى والترية كتاب تدريس اللغة العربية بالمدرسة النموذجية محدثى الفه للاستاد محمد احمد المرشدى المدرس الاول بالنموذجية

ولما كان لهذه المدرسة مكانة تربوية خاصة احدث بها منذ بداية إنشائها ، ولها نشاط موسيقى يزدهر المعاهد الأخرى ، والموسيقى سترعها مادة متعلقة إل كل ما درس في مدارسها ، صدح صوته على قبة مايسر عنه القائلون بشأن هذه المدرسة ، حتى قرأ أحرار الكتاب الذى اشرف عليه آتفا .

والذى اعلمه أن أساتذة المدرسة النموذجية لا يختارون له جزءا أو برقة من غير رام فكلم من خيرة شباب المعلمين الذين اجتوا في سنى دراستهم معاهد تخرج المبدعين نشاطا فريدا في النواحي التربوية خلاوة على التنوع العمل والعلم .

وبطبيعة الحال كان الأستاذ المرشدى أحد هؤلاء . كانت طرخته في النقد جريئة بريئة ، في أسلوب يرمع من سعة اطلاع وعمق معرفة . وأهم ما لفت نظري في كتابه فصله الثالث وهو الذى يتحدث فيه عن القصص والافاشيد والتحليل . ولما كانت هذه النواحي تحصل بالجهود الموسيقية اتصالا وثيقا فقد كتب حريصا على أن أقدم للقراء بعض ما جاء في هذا الفصل مستفادا على بشئ من الشرح والتفسير قد يهم المشتغلين بالتعليم الموسيقى . .

يقول المؤلف : أما الافاشيد الملحنة فهي لون جميل من ألوان الأدب تقدم للطفل في أسعد زوفا من أوقات حياته ، يتذوقه وهو يتعلم به على تهاتك الموسيقى حريصا أشد الحرص على جودة النطق وحسن الأداء ، وعدم الخروح على المجموعة في سائر الناحيات الموسيقية والميل للأفاشيد ينشأ من اشتراك الطفل في مجموعة يحدث عنها أثر صريح له فيه يد ، وينشأ كذلك من أنه وسعة طنة للمعطين الذين لا يسئل عليهم النطق معززين ، ولكلهم يتنطقون ويندربون ويصيحون وهم داخل بمجموعة . كذلك يبقا من أن أحدهم النطق الفردي تفرق في وسط المجموعة الكبيرة . وأمر الافاشيد الملحنة في نموذ النطق وإخراج الحروف من خارجها واضح مدرس . وما أكثر ما رأيت مدرس الموسيقى يرفع الحرف ويثقف وراءه به هذ التلذذ إلى أن المسم لم تخرج من الفم ، ويجب أن يخرج من بينهما . ويعد ذلك إلى أن المسم لم تخرج من الحلق ، وحسب أن تخرج منه وعلم جريا فالأطفال في هذه الحصة يهرسون . علم التجويد ، ولكن بأسلوب يلائهم ويسرم . ثم يعقب المؤلف بهذا ذلك فيقول :

« غير إن الافاشيد التي تختار في المدارس قليل منها ما يتصل بالمتناسبات ، أو يسد حاجة من حاجات الأطفال . ويكاد تتكرر في كل عام وفوق هذا فإن ألعابها وتراكيبها ليست عادة بما يلائم الأطفال ، وإن

لأهنتهم أوزانها ونحوها . وقد جسات طريقة
المشروعات بالمدرسة المتودجة كثيرا من الفرص لعل
العلم استلزمها في تأليف أمانيد تنوع فكرتها من
مشروعات التلاميذ وحلاتهم وحلالتهم فضلا فزاعا
يشعرون بأنهم في أشد الحاجة إلى مكن . وكذلك
يجب أن تلتزم المناهيات الأخرى الهامة ليحفظ
التلاميذ فيها الأمانيد . كناسات عذالطر وعيد الأمانيد
وشم كنسم ، وعيد الجلوس الملكي ووفاء النيل ، وعيد
الجهاد وعيد الاستقلال ، وللوكة الثوري والهجرة
وذكرى سيد رعلول ومصطفى كامل ومحمد مراد وغيرهم
من أجل الوطنية . ولكل مدرسة بعد هذا ما سبباها
الخاصة من رحلات وحلات وتبيلات وكل هذه
مواضيع لأمانيد حقة . ويجب أن يصر في السنين
الأولى والثانية على الأمانيد الملتزمة إلى معها التلاميذ
مع مدرسي الموسيقى بعد أن يقوم معلم اللغة برأجه
من صط الفاعلها وشرح معانيها لهم . ولا داعي لحصة
مفردات أخرى .

وإن أخصب على هذا شلوحاً فاقول :

إن أثر الأمانيد لا يتناول اللغة وحدها إذ هي فيه
وسيلة وليس مائة لأن أثرها يتناول سائر المواد
الدراسية فيها تنوع صورها وأشكالها . فهي وسيلة
لتفريق لبعض المعلومات في صورة جذابة رسيخ في
الذهن مماثلة بالمرح والسعادة في جو مريح طلق . وغير
خاف أن صفاء الذهن يهيئ الملح لاسطاب المعلومات
وعصمها دون كبر مشقة أو عناء . والموسيقى بأصواعها
تلهب الشعور والوجدان فتكون هناك نقطة متحركة
للمدرس والتحمل . وهي تمت هذه البقعة أمكن إدراك
كل شيء في سهولة وجيز . لهذا كل حين على مدرس
الموسيقى أن يكون مع الوجه باسم الروح محدث أو
سعى أو يعرف فيشع الصفاء من هذه وروحه لسهكن
على وجوه تلاميذه ومصنعه فالطفل دائماً مرآة لما
يقع عليه بصره وسمعه وحسه . و لدرس الذي يبع ناب
فصله حاد النظرات عانس الوجه متمتع بالأوداع سلط

حيناً من الأثر في تلاميذه ليجرد انتباههم إليه فتنظم
الخيال وتنظم معالم الإبرك في الأذهان . وأما التسمية
والروح المنطلقة الصادرة والمنطق السبب المنسجم هذه
كلها خير أداة يستلها المعلمون والمربون في اجتذاب
الطلاب والأطفال .

والأشود جبر عتاف ينبعث من قلوب الناشئة
حائلا على مواجهتها حينئذ كليات من المعدل والمناظر .
لهذا كل شرح التثيد وتفسير معانيه من الزمن ما يسعى
به المدرس فلا يترك معنى دون رطله عما يقابل في سائر
المعلومات التي في فقرة التثيد معها وعصمها . ويؤسى
أن أذكر أني سألت مرة تلاميذ فصل من فصول السنة
الثانية بمدرسة ابتدائية عن للمنى الذي تدل عليه كلمة
مصر فأجاب البعض أنها القاهرة وحدها آخرون بأنها
تتد من السيرة رسيخ إلى القياسية وأخاف آخرون
الجمهر وشبرا وديلاقي ، فكنت أدرب المنا لتقصر
معلومات تلميذ المدرسة الابتدائية من أن يعرف مقدار
اتساع وطنه الذي يضم القاهرة والإسكندرية
والمنوف والقويس والاسوطي إلى غير ذلك . فحي
أحوج إلى حمل الوطنية في قوس أطفالنا قبل أن
يتعلم أى شيء آخر فليجب أن يسعى بأن يعرف
الفضل ربه أول كل شيء . فكذا يجب أن يترن معرفة
الوطن بحركة الله .

واستبعد مرة إلى تلاميذ فصل من فصول السنة
الثانية أن أشود السودان وسألهم ما هو السودان
ولماذا نخصه بأعنان الحب والحنان والثناء ؟

لقد كانت الإجابات صحيحة متعارفة أسره بعضاً
مها فيما يلي على لسان التلاميذ أنفسهم

- قال أحدهم - لأن السودانين صليين ديننا
- ثالث - طشان كلام البرادة يصطك
- ثالث - أنا أخربا في السودان
- رابع - طشان قتل يبيع من السودان

وقال عباس - وكان السوداني يلبسوا دودع
وريش ويدعونا وشهم اسود

وعكدا تخاروك الاجوبة تخاروتا كلن من الممكن
استملا لإستمار كل حبل عدى ارتباطنا بالسودان
ومشروعة اعتباره جزءاً لا يتجزأ من وادي النيل
الكريم . وليس أدري كيف يفوت هذا مدرس
المعلومات أو القنة العربية أو مدرس الأناشيد .

إن كل مدرس مادة هو شريك آخر لمدرس
الأناشيد . وأرى أن يكون كل مدرس على صلة دائمة
به فيطلب إليه ربط مادرسوه بشئ مناسب . ومن هنا
كانت حاجة مدرس الأناشيد كبيرة جداً إلى تنمية
محصولة وجهته وإمياً بالتقدير المطلوب لمواد الفراسة
في شئ مناسباً .

إذن فالقنة العربية واللسن الموسيقي قد اجتماعياً
في الأناشيد لأداء رسالة واحدة هما فيها وسيلة
لعدة غايات .

أما قول حضرة المؤلف إن الأناشيد التي تختار
في المدارس قليل منها ما يتصل بالنسبات . . . فتح
هذا أرد عليه بالآتي :

أناشيد الناسات ما أكثرها لمدرسا فهي
كثيرة مدوعة نفوس الحاجة فإن بعض الموسيقي
دائب الإنتاج . وليس أدل على ذلك مما نشره مجلات
الموسيقى والمجلة حوسمه وهذه المجلة بالذات بل إن
الأناشيد قد تطورت في هذه الفترة الأخيرة إلى ألوان

عديدة فنية . وإن نظرة واحدة إلى برنامج الحملات
المسرحية التي أقامها عتيش الموسيقى في العامين الأخيرين
لكافية بالحكم على مدى ما عرفت في المدارس من ألوان
الأناشيد في شئ صورها وأشكالها . ولئن أقرت
دراسة الأناشيد في مدارس البنات إنتماءاً يعرق نظيره
في مدارس البنين فيما كان ذلك لأهـام الوزارة
هذه الناحية التي أعدت لها معاهد تخرج بمطابقتها علانية
على اعتبار الموسيقى والأناشيد مادة أساسية في راع
تعليم البنات

أما وظائف تدريس الأناشيد في مدارس البنين
فلا تزال قائمة على وظائف التعليم الأولي ، ولهذا فإن
دراسة الأناشيد في المدارس الأولية بدأت تحرق
المدارس الابتدائية . وقد كان لهذا أثر يذكرون ثقافة
تلميذ المدرسة الأولية الذي بدأ ينافس ويهبط ، والله
يعلم مدى ما للأناشيد من أثر عميق في هضته هذه

والذي لا حتم شاكراً للأستاذ المرشدي بحته
الطرح الذي حوّل إلى الكتب في هذه الموضوع
وأجبا أن يتوصل رجال التربية بالإفهام والإكثار
في الكتابات عن الأناشيد والموسيقى وهذه ناحية لها
حقها على القائمين بشؤون الطفل والعلى والمرافق
والشباب . وهذا هو عتيش الموسيقى بالوزارة في صورة
الساحني والكابلي . ومهمته خير مرجع
في هذه الشؤون

الأناشييد

مصرنا رمز الخلود

نظم ابوتار الصاوي شعوب

مصر يا رمز الجلال جندى مجيد الأول بالجهاد
شعبى صرح المعالي في ميادين النضال باتحاد
للمليك نحن من أول الجنود
بالمليك مصرنا رمز الخلود
مصرنا مصرنا مصرنا رمز الخلود

...

مصر لا يهي سواها مصرنا نحن فدما
عزنا يحى حماها
كنا قلا للامام

في الخطوب المهاديات لا بـالـ الـ بالـ
بالدماء الجـاريات جندى مجد الوطن

...

مصر يا عهد الجنود مصر يا حـ الخلود
قلا يا مصر سودى
كنا قلا للامام

رايه القبل القعيد فوق أجـ الـ الزمن
رجي فوق المرء كل مجد الوطن

نشيد

مصرنا رمز الخلود

لحن الأستاذ محمد صبري الدين



ملحوظة - تكرر موسيقى النشيد وفقاً لمتطلبات النظم

فصل في الموسيقى والمسرح

محطة الإذاعة

تعديل البرامج

تسعى الحكومة المصرية إدارة محطة الإذاعة اللاسلكية منذ أول يوميه الناضج واتخذت التدابير العاجلة لتحويل مطروحات الإذاعة ومكاناتها ومسابقاتها إلى اللغة العربية ، وتخصير الوظائف الإدارية والفنية

وسمى بوجه خاص بتعديل البرامج تعديلًا شاملاً على النحو الآتي :

١ — تعزيز النشرة الإخبارية بحيث تتضمن أمم الحوادث ، والأخبار المحلية ، وأسعار البورصة ، وأسعار المحاصيل ، مستمدة وذلك كله من محرري الإذاعة .

٢ — إذاعة أمم الآباء العاملة المستمدة من المحطات الرئيسية في العالم

٣ — إذاعة نشر الأخبار في الصباح وإذاعة آخر أخبار المساء .

٤ — إذاعة يومه للسيدات والأطفال تتضمن هذا قسمين وحسين الأطفال تمريعات رياضية للسيدات ، وتوجيهات في تدبير المنزل وإدراجه وتآبته وتحميه ورعاية الأطفال وطنى الأدوات والوظائف المنزلية ، ومع سادس الخدمة الاجتماعية .

٥ — حدث في أم الشؤون الداخلية واشتمل على أسبوعى قسيسة عالمية

٦ — تعزيز الإذاعة المدرسية وتعميمها في جميع المدارس بحيث تشمل أمم التخصصات التاريخية ، ووصف المدن والآثار ، ووصف الآثار والمتاحف والمؤسسات العامة .

٧ — إذاعة يومية تتضمن تمثيليات وتخصص ومطالعات من أممات كتب الأدب ، القديم منها والجديد

٨ — تعزيز الاذاعات الموسيقية وتمثيلها وتحديدتها .

٩ — الاحتمال بالأعياد القومية والذكرات التاريخية المصرية ، والمنايا بشوع خاص بأطال التاريخ المصرى الحديث ، والبارزين من أبنائها في مختلف الصور

١٠ — إذاعة حفلات تاريخية عن المدن المصرية في مختلف الصور

١١ — الاتحاق مع الإذاعات الخارجية والعربية منها بوجه خاص ، لتبادل أمم الاذاعات الموسيقية والثقافية ، والاتصاف برنامج الاتحاد الثقافي الدول المتحدة ، ليوسفكو .

١٢ - انتعاش البرنامج الاذاعي الحال بالمتأخر
الملائمة من البرنامج العربي وسامعنا يتصل
منه بالاحاديث اليومية ، تحريفه التذلل .
الاجانب اتم عيزات الحياة المصرية .

١٣ - تحسين مجلة الراديو المصري من حيث مادتها
وطعها

وسدوح هذا البرنامج دهره اتم المقرئهم المصريين
لتلاوة القرآن الحكيم وتفسيره .

ومجلة ، الموسيقى والمرح ، تخرج مخلصه أن توفى
إداره لإداعة في عهدنا الجديد ، التي ستر مصر به
وهو ، إلى تحقيق هذا التحسين في البرامج على صورة
نقص عن الفوصى الى سادت بحظه الإداعة طوال
الشوات الماضية ، وذلك بالرغم من الجهود المتواصلة
الى مد لها الكتاب وخصهون بوضع حد هذه الفوصى

معلو ومعلات الموسيقى

لتأدية تحقيق المبرجات بالوزارة منهم فنيش
الموسيقى والاشعة طلب تخصيص عدد من الدرجات
له في مختلف أنواعها ، وبخاصة في الدرجتين الدنيا
والعادية . وذلك حتى يمكن إصاف المسمات والمعددين
بما يناسب وأهمه رسالة هذه الطائفة وما يبدل في عملها
من جهد شاق .

كما طلب حل المدرس منهم على التدرج الأول ل
درجات في لتعلم العام ، لا يحرمو من الانتعاش
بهذا التمسق .

وقد لاقى هذه المطالب تضداً من الجهات العليا
بالوزارة .

المعهد العالي لمعلات العزون

ظهرت نتيجة امتحان الموسيقى في القسم العام ،
وقد عجت به الآلة رنية ، محمود احمد احمد بجاحاً
ممتازاً ، ولم يتقدم غيرها للامتحان .

مهرجانات دولية

في انحاء

سقام في مدينة إدعوه مهرجان دول الموسيقى
والمرح في المدة من ٢٤ أغسطس لعام ١٧ سبتمبر
سنة ١٩٤٧ .

في سويسرا

وسبقام مهرجان دول الموسيقى في مدينة لوسرن في
المدة من ٩ أغسطس سنة ١٩٤٧ الى ٢٥ منه .

معهد فؤاد الأول للموسيقى العربية
تقرر إنشاء تدريس العود بصلة إصافية لطيفة آلة
الكمان وصليتها بالفرقة الثالثة والرابعة ، وإحدا
دراسة الكمان الشرقي لطله الكمان بالفرقة الخامسة
وزيادة حصص الأداء الإجماعي الذي يشترك به
طله الفرق الثلاثة والراستفوا الخامسة من آلات وأصوات
مما إلى حصتين أسبوعياً .

عزیزوں

مورد القصور الملكية

یقتم رادیو اکو

RADIO EKCO

الدریة ۷۳ شارع ابراہیم باشا مصر

۵۶۱۱۶
۵۶۱۱۷
۵۶۱۱۸
۵۶۱۱۹
۵۶۱۲۰

مصر شامیہ شارع صریح باشا ۳ تا ۵۶۱۱۶
فرع اسکندریہ فرار الدولہ ۱۱ تا ۵۶۱۲۰

الفرع المدرسي

لمعهد فؤاد الاول للموسيقى العربية

امتحان الدبلوم

الصدور الاول يوبه ١٩١٧

عادة : التلويح الموسيقي

الزمن : ساعة ونصف

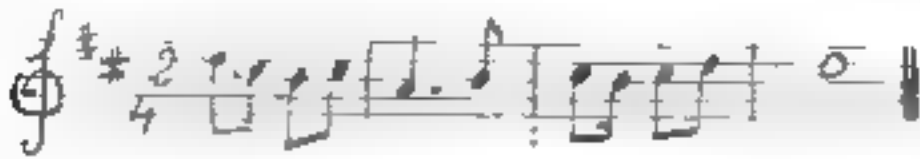
- (١) تكلم عن الترانيل والانشيد الكسبية في الصور الوسطى أورما . وما هي أهم الأعمال التي قام بها جريجور الاول القويض هذه الألحان .
- (٢) كيف تطور التدوين الموسيقي في أورما في الصور الوسطى ؟ اذكر أهم التطورات التي مرت به حتى صر جريجور اولدو .
- (٣) تكلم عن تأثير الموسيقى الألمانية ، جورج هاندل ، اذكر أهم القطع الموسيقية التي قام بتلحينها .
- (٤) قل ما تعرفه عن : ديمولتو - عابدة - عدليو - زالري

عادة : توزيع آلي

الزمن : ساعتان

- السؤال الاول : دون امتداد الأصوات البشري الآبه : المامي - تورو - كنترالطو - سوبرانو
- السؤال الثاني : اكتب بالسلام الموسيقية ثلاث الآله : كيرماصي - هيرلسل - كلارنت سي في - فلوت دو
- كوريجت سي B - اجرا - ترومبون :

السؤال الثالث : درج هذه القطعة الآلات الآتية : فلو رى \flat - كور المحلوى - سكسون \flat - كلارينيت لا - كوربيس \flat .



السؤال الرابع : درج القطعة التالية الآلات الآتية : كلارينيت \flat - بوقم - مارسون \flat - أوبا - فاجوت - كور المحلوى .



ملف : طرق عامة لتدريس الموسيقى

الزمن : ساعة ونصف

أجب عن سؤالين فقط بما يأتي :

- (١) قارن بين القراءة الإيمائية من إشارات أصابع اليد اليمنى هذه القراءة باستخدام لوحة الإيمائية .
- (٢) ما أغراض التربية الموسيقية في دور الطفولة ؟
- (٣) كيف يمكن البدء بتعليم القراءة للزمن على طريقة Airis Paris ؟

ملف : تحليل وتصوير الانقسام

الزمن : ساعة ونصف

- (١) حلل إلى أجناس مفاتيح العراق والفرس حلال الصعود والهبوط مع ذكر شخصية كل منهما .
 - (٢) اذكر مميزات من ما يأتي :
- السماعي - القويحة - الموال - الأمروجة . ما هي علاقة كل منها بالإيقاع ؟

(٣) المطلوب تصوير مقام الياق على درجة الاوج — مع ذكر دليل المقام وأسماء الدرجة في حالة التصوير .

(٤) حلل القطعة الموسيقية المرافقة - إلى سمات معينة ذلك بأقول على بداية ونهاية كل سمه أذكر اسم المقام الملحق منه القطعة المذكورة .

(القطعة أشار إليها في السؤال هي الحناء الأخيرة في السماعي هارموني مصر على ، وموجودة في كتاب دراسة السود)

مادة : الهارموني

الزمن : ثلاث ساعات

(١) صمم ثلث لغات الأربعة لهذه القطعة وبين السمات والدرجات والفواصل التي بها مع ملاحظته أن يكون على أربعة معانيح :



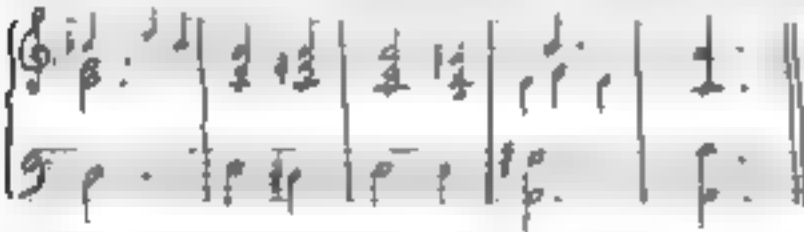
(٢) صمم ثلث لغات الأربعة لهذه القطعة مع رسمها حسب هذه المعنى وبين السمات والدرجات التي بها



(٣) ضع المارموني القطعة الثمانية الآتية .



(٤) حلل القطعة الموسيقية الآتية وبين ما تتركه فيها



بشارع محفل على

المحل مستعد لتوريد و تصليح جميع الآلات الوترية
وهو ايضا جميع انواع الاوتار من مختلف الماركات

القصص الموسيقي

مغني في ناشئ

قصة كاملة

(عن مولانا)

الساعة العاشرة مساءً ١١ وكانت الأم تمسك عند بل و
بدرجا نصف به وتضع عليه بأسنانيا ، وقد خدت عيناها
برائتين . قالت لايتها وصوتها تكاد تحبب العبرة :
« أذهب الآن إلى سريرك »

« إنك تعرفين يا أماء مقدور حزني والذي إذا
لم خيل الله الوحيدة قبل يومها ، أربحك يا أماء أن
تسعى لي بأيتها » .

وإذا مضى . يمشي في الغرفة ، حيث من أشعة نور
زواقة وقع على الحائط لفرقة . بلى ، وقرب من
مقدمة صرعة بحر مصدر الضوء ، إنه مصباح والدي .
أما والديا المتة فقد مسحت يديا عينها ورسمت
على وجهها قليلا من مسحوق البرودة ثم قامت تمشي
أهربنا متعبه بحر السوء أحدث نزل درجاته على ميل
مستقيمة عن الأخرى زوجها الذي قد صوته من بعد .
« هل لا تزالين بقطة أيتها الطفلة ؟ قال الوالد
ذلك وهو يطر ابنته وأمل من الفلات ، إنا عليك
أن تبادي الآن إلى سريرك » . ثم واجهته زوجته
بتعبها .

هذه زوجة مدير المرفق التجارية لمدينة (كوردام)
وصاحب مصنع غراب الخرب بها نظر في ساعتها
للمرة الثانية ، وتبو رأسها متعبة ، وقد رغب ، هايز ،
في أن يعود من المدينة في تمام الساعة التاسعة وقد حاس
العشاء ، ولما بعد له التقى زمر من أصدقائه وعددوا
كثافتهم إحدى الحانات ليلا مجلس ترفيع من
مردته الطعام .

فأجابها ابتها بلى ، وكانت في منتصف المقعد
الثاني من حرما ، وقد أحست في تأخير والدها كأنها
أصبح اليوم يومين . وكانت مستلقاة على أريكة بالمرفق
وعدة إحدى عينيها على الأخرى ، يا أماء ، أأخى
أن يكون والدي قد أصعب محارة مائة أصدقه في
الأركان المظلمة من المدة . ولما بهض فرياً ، قالت
ذلك وهي تمشي في نفسها لو يطول غياب والدها إذا
كانت قد بدأت قراءة قصة صليحة بقة القليلة ، وتمتعت
لو تركت غراً بها طوال الليل . ولما إذا جسم عليها أن
تفقد إلى سرير يومها كل ليلة في تمام الساعة التاسعة ؟
مع أن ديمي ، صديها في المدرسة تظل يخطه إلى

— ماؤك جيد يا مايز . —

طمت الزوجة هذه التربة بلجة لم تنف على زوجها
الذى جرب العالم ، وعرك الحياة ويمل جيد العلم أن
ما حته الماء هو منتصف الليل الذى اقرب ، وأن
كله سعيد ، ليس الزوجة المسكينة حظ منها قل أو
كثير . فدا لم رداً من أن يقابل هذه التربة المقصودة
من زوجته بقية سربية طبعها على لها وقال بوجه يلى
صاحك ، سأحرك عندما تصد كل شيء ، وإذ اسم
لك أنى سأكفر مما سلف ولن أكنك سراً ، ولم
تسطع زوجته بحاء هذه المعلقة الرقيقة إلا الصمت .
وكانت خالته مما مضى بالانتحاب والكاء كلباء إلى
امرئ ما سراً لم تزد عمرتها إلا ضحكا وإلا سخرية
والآن ليس لها إلا أن تسلم لهذا النوع من الكلام ، وإن
أبدك أولاً بحبة حديثنا ، جئ . .

هكذا بدأ زوجها حديث توبته .

— شكرا لك يا مايز ، فعل كنتما معا حتى الآن ؟

— نعم يا عزيزى ، ولكننا لم نكن فى هذه المرة
ن حال إنما كنا نرقص من ماحل الفن الشريف .

— كنتما إذن فى إحدى صالات الرقص ؟

— كلا يا عزيزى لم نتمكن من صالة رقص ، بل
كننا فى حلة غناء .

صعكت الزوجة ساعده وقالت : قد كان مستطاعا أن
أصدق أمر دهايك إلى إحدى صالات الرقص ، أما
إنك سخرت من حلة غناء فأمر لا يمكننى تصديقه .

فوضع الزوج يده فى جيبه وقال : إليك البرنامج

ما هو . . . وأخرج من جيبه ورقة مطبقة وأخذ

بنشرها ثم قدمها لزوجته وقال :

— طمأ متبنة ١١ وهذا ما يهيك أكثر من البناء .

نفسه . وإذا كانت المتبنة ، فوق جمال صوتها وجمال
برنامجها جيدة الخلفة ماذا يكون فى الأمر ؟

— إيزابيل نامر ؟ إلى لم أسمع مطلقاً هذا الاسم ؟

— وأنا أيضاً يا عزيزى لم أسمع به قبل الليلة .

وهذا ما يزيد الإعجاب بها ، فلو قد صادفت من السباح

فقط لم تزد مدغتنا قبل الليلة ومن جملة انما جيدة

المصورة ، سراء اقرون ، طيرة الانشامة ، كاد الجمهور

يحبها . ولعمري إن حسن نولها فى ملابسها و . .

ضاطمة زوجته وقد لاحظت أن وجه الرجل يناد

يعلم بما ينظم .

— كنت أحبك سمعتنا ، ولكن ما تلبط

به من الوصف بهذا كاتك كنت فى مسابقة جمال

أو معرض أزياء .

— صراً يا عزيزى . إن ما لك هو مجرد وصف

وجب البه . . . وبنسى ألا نلقى أهمية حسن المنظر

وجمال المنظرى إجماع المحلات ولا نعلم أن الجمهور

يعلق على تلك أهمية عظمى .

لم تستطع الزوجة كظم غيظها ، وقالت

— من نقة الذوق أن نواجه مثل هذا القول

فصع بين يدي مثل هذا المبدأ القدر ، وأنت سلم أنى

وتبنة ، النادى السوى لرعاية الموسيقى الجيدة ، إن

أعمال مدينتنا ، كوردام ، لم يبلغ هم المدة ، وقد الحمد ،

ما بله سكر المنى الأخرى من أن يلقى اهتمامهم

بالظاهر على اهتمامهم بالنس ذاته على أن يصرف

النظر عن وجهك لتعجب تلك المعنية الثالثة ، ترى
البرنامج طراً من القسوس الذوق ، يطرأ عطفوعات
مالية .

— كيف؟ الجماهير المتدفقة . في التذاكر التي
تقت قبل البرنامج بدأت ... الصراخ وحيث
الإعجاب ... اضطراب الصلاة بعد أول أشودة .
أظن كل هذا دليل على أن البرنامج ...

— هذا ما لا نستطيع أن نفهمه يا حبيبتي . أنتي
رجل أعمال ، وتستطيع أن فهم أعمالك المالية . أما
من هذه الأعمال ففهمه غير لك إلا سألها أنت .
فإن تربية المقطوعات في هذا البرنامج باطن صعب
فيه هذه المعنى وأنها ليست جادة ، ولأن أصعب مطلقاً
إذا وجدت التفتد يفسر عليها فيوجه إليها أنفسها .

— التفتد ليس بهم القند ! إنما المهم النجاح
والمهم رضا الجمهور عن المعنية يدور الذي يدفع التفتد
وبعد هذا النجاح انقطع التطير الذي حدث لينة يمكن
للتفتد أن يكسب ما يشاء . إن هذه المعنية انماشة
لثبات من الدرجة الأولى .

— سنرى أن الطعنة المتعمدة ذات الذوق التي من
الجمهور ستصرف عن هذه المعنية . وإن لم تجد نفسها
مضطرة إلى تعديل أسلوب برامجها ، فإننا سنرى
الموسيقين لا يترقب إلا بما هو صحيح

— آه يا عزيزي لو كنت سمعت هذا الصوت !
لبنى كنت شاعراً ، إذن لست لخاصة الشعر فلا تدهي
جديرة بها . هكذا كانت حلوة وجميلة . إن مدينتنا
لم تحط وجمع تاريخها مثل هذه المعنية وليس من
السهل أن يحرق عليها ارمال المستعمل مثلها . صبرة
هذه حبة اما كل أجل عدتها لا تشوده التراب .
— هذه الالتهبة التي أجدها ، سميتها المعنية برديري
— سميتها كاسمها . هذا أمر لا يفتى إنما قول

كيف كان لها حدا ، يا يا ، تا تا .. قول كيف كان
اللقين ؟ دا دا ، يا يا ، تا تا

ولما استجمع ذاكرته كما ما طرأت عليه فكرة
عينية وقال : ماذا اضرمتم عنه في الحفلة القادمة بالنادي؟
خبرت الزوجة كما ما يسخر منها وقالت :

— في الحفلة القادمة ! ! ! لك تمل جيداً إذا اضرمنا
سيدتي المني الباريتون (سيغور) في حفلة ١٥ مايو
وسمى ما على طلب الكثيرين أشودة (رحلة الشتاء)
— في (الربيع) نظليون أشودة (رحلة الشتاء) ؟
قال الرجل ذلك وعطى قهقهة ، وأطردك الرجل
أقوى في رأسه دا دا ، يا يا ،

خسفت الزوجة في وجهه وقالت :
— أرجو ألا يكون قد جال في خاطرك دهنها
إلى النادي إن بصفتي دهن .

فقاطعتها زوجها بقوله : إن عروى أكيد يا عزيزي
— إن عروى هذا بكل شدة . وإن مثله
ماشته كده . لها . لوب كده ، إن يمنع هذا باب النادي
النسوي (بابة المرسين الجميلة .

— إنني فخطي واسمى الحمر الآتي :
لقد تم اتفاق اليوم ، غالى من السلطة المورلة بحكم
وظمني بصفة حكومي أرباباً اصدوق للنادي ، مع
السدة (ماورا) المعنة الناشئة . كما تريد ، إنما أن
تسميها . على أن تحي حفلة ١٥ مايو . ولقد وخصني
أيضاً للشرط وستدل طبقة علينا في منزلنا هذا

هذه ديفتان على هذا الإعلان الجري . هم فيها
القصص ، وخربت الزوجة ، ولم يسمعها كلام . . .
ثم اندأت بعد ذلك كأنها تصحو من حلم أو عيب من
مروءة . . . ثم انصمت في مكانها وقالت في لحظة جادة

إن فيكون سدينا غداً أمام الجمعية العمومية
وخرجت بعد أن أغلقت بابها لمرقة خلفها بصوت

دوى فى البيت كأنما هو الرعد ، وسمع مفتاح يدور
 فى خلق المظيرة المجاورة ... ثم صمت وسكون
 دقيقتان أحريان بعد ذلك ، وإذا بالرجل يطلب
 خادمه ويأمره بإحضار عطا ، ثم تمد على الأريكة
 التى كان يجلس عليها ، وبالم حتى الصباح حيث كان
 موعد إجتماع الجمعية العمومية للنادى النسوى

فى تمام الساعة الثانية عشرة حضر جميع أعضاء
 النادى ترمياً إلى منزل الزئومة - إيس مناهس إنشاع
 غربية وظهروا أصوات عصبان واضطراب وعدم الهدوء
 لقد جلس الجميع فى غرفة الأكل المبهجة حول مائدة
 كبيرة ، وقد تبرأ السيدات أعضاء مجلس الإدارة
 مفاعد من على كراسى متخمة ، بينما أمسكت الزئومة
 بالمجلس وفرغت إبدأناً بافتتاح الجلسة وقالت :

— سيداتى ١١ لقد دعوتكن اليوم إلى جلسة غير
 اعتيادية للتفكير فى مسألة هامة وإن أعلى
 الكلمة الآن لحضره مدير المدرسة التجارية أمين
 صندوق النادى .

فنهض الرجل وقد أخضر هيبه قليلاً وانزك
 على المنضدة وقال :

— سيداتى ١١ إنى لا أعلم إذا كانت حضرة السيدة
 الزئومة قد شرحت لكم المسألة تليقوباً ، فإذا لم تكن
 قد علمت فإلى حضراتكن الأمر موزجراً .

لا بد أنكن تعلمن من الصحف خبر المعنية التى
 أطربت مدبنتنا ليلة أمس التى فطمت فطحاً جديداً
 فى عالم الفن (ثم تعرض فى وجوه السامعات فلم يلاحظ
 عليهن علامة منخط أو وضه ، إنما كانت وجوههن
 مبطنة لمرقة باني المسألة)

... وإله لعلوم لحضراتكن ، سيداتى التفصيلات

أنى بصفة كوى أمين صندوق النادى النسوى لا ألو
 جهداً فى العمل على تحسين حال النادى ، لا من الوجهة
 المالية غلب بل من الناحية الفنية أيضاً ولا بد أن
 حضراتكن قد كنن مجهوداتى السابقة فى هذه السيل
 من أجل ذلك رايت وأجماً على فى هذه المرة أيضاً أن
 أثير الفرصة السانحة سممعت لنمى باتمنى على
 حبسكن المرفوء ، أو عبارة مهدبة ، قد اجترأت على
 حقوكن فاحقت مع السيدة (إزابيل نافرا ، على
 إحياء حجة ١٠ مايو بذلك بأن الباريتون « سبتور »
 المعنى .

لم يستطع الاستمرار فى حديثه فقد عيسه الوجوه ،
 ووجعت النفوس ، وظهور على الحاضرين علامات
 عدم الرضا . . . فزوج السيدات من مقاعدهن
 مصطريات ، وأخذن يلتفتن بعضهن إلى بعض بوجوه
 جامدة وأعصاب مشتجة . وسمع دوى جرس الزئومة
 مزاج فى المكان وقد نزلت عن التئمة الكثير من
 مكانها وورائها فأحدث ترح يديها يمينا وشمالاً ،
 والجلبة مزاج ، والمضوضاء تستمر . . .

ثم أعطت الزئومة الكلمة للأسة ، وشل ،
 ومسلط أسره المرسى عار الخالد ، وهما سامتيان باخ
 أن لموسى الكلاسك . بدأ صوتها يرن فى المجلس
 محتجة على أنه من أشد صعوبات تاريخ هذا النادى
 سراداً أن يجعل أمين صندوقه من المجلس وينتق مع
 إحدى المصات ، وذلك فضلاً عن أن المنية لا تزال
 ناشئة . بينما وبين التصويج الذى شقة شاسعة
 ثم صرخت قائلة :

— يجب ألا يكون إقبال الجمهور مقياساً لنجاح
 قسمى الأحبار وحل القلوب . ولتكن كلمتنا أيتها
 السيدات كله (جامعة وعى بعض دخول مثل هذه
 المعنية حيرفت مادينا المحترم ، ومن منا من لا تزال

موسى ، باح ، ترون فى أدبه ؟ وأيه المنى الثبور
(جوتولد) الذى استشهدوا بها بأغانيه ؟ ثم
ختمت كلها برصيد وجهه إلى أمين الصندوق عما
يجد أن مركزه بالتأدى وعين الاتصافات ، وإن
موضوعها لتقريب ، ومنع هذه الانتخابات حداً لئلا
هذه المهاذل التى تجرى فى التصادى للنوى .
ثم جلس .

وتلاها اثنتان غير عالم تخرجاً فى موضوع حديثها
عما سلف ، ثم جلستا وهذا شمرت الآس (رشل)
باتصافها على أمين الصندوق ، وصديق وقع كلامها
فى الحيرة .

ولكن أمين الصندوق وجل عثك ، قد تعود
الخطبة فى أمهاته دائماً ، شأن رجال الأعمال . وقد
أعد لهذه الصواعق ما عاتبا ، فترك الجميع حتى يلح من
التصعب أشده ، ثم هصر من مكانه يقول :

— سيدال الله ، تأخذن على أى أقامر بالسمة
الطية التى تستع بها ناديا المحرم ، وما ذلك إلا لأنى
تجاملت التعاهد الذى يبتنا وبين المنى (سينر) .
ولكن هذا ليس الزام ، فإنى لم أجعل أمر هذا التعاهد
بل على التفض من ذلك قد مادرت اليوم صاحباً بكماة
رسالة إليه غاية فى الرفة ، ألمه فيما أن التادى بأسم
كل الأسف لاضطراره إلى الاستناء فى هذه المرة من
خدماته وذلك بسبب حدوث خطأ كانت نتيجته
الامتناع مع منية أخرى شغل عله فى تلك الحقة .
فدوت فى القاعة جنة تصعب واندهاش .

— ... أوجو عدم مقاطعتى . وإن المر (سينر)
ليستطيع أن يكون راصاً غريب العبر بهذا الرأى لانه
يستأول أجره كاملاً غير منقوص رغم عدم قيامه
بالحقة بل ويستمرف له أجور السفر والانتقالات
رغم عدم قيامه بها
— أسم هذا من أمين صندوق . .

قامت ذاك الآس (رشل) فى نهم واستهجان
وهذ هزت كتفها بحركة عصبية فأجابها الرجل :
— بالتاكيد يا آسى . وكى متكررين فواتك
أسم هذا الرجل من أمين صندوق عندما تسمع عبة
الحديث . متكن للمنية (نافرا) من إحياء حدثنا
بأن يسع ندا كرها ليعر أعضاء التادى مألمان مرصعة ،
ولمعد تضيق به فسط المكان . ولن نموض من ذلك
ماغرنا الذى (سينر) لحسب بل سيحقق لنا الدخول
تعيد مشروها الخاص بالأرض .

صعدت الدهشة أمراء السيدات واحتجبت أعاسهن ،
وعبس لئلا هذه البقرة المألية التى لم يخلقها الله . وذ
تأس هذا التادى . وإن الإنسان ليكاد يحترم هذه
الفتة ، والتادى فى عدم الاكثرات بالير . .

ثم علا صوت الرجل يقول :
— الآن غلاستمرى حديثى إذا لم يكن من لياقة
أيتها الآس (رشل) عدم احترام العقد الذى أبرم
مع المنى (سينر) أطيس من عدم المياحة كذلك عدم
احترام العقد المبرم مع المصنة والذى وقعت له أمر ؟
أوليس الأمر جلباً لخصراتك أنها السيدات الفصليات ؟
وكامت الزينة جمالة جامدة ولم تكن تنظر
هذا الانتفال الذى يهده روجها إلى النصر . وإذا بها
تسد عليه الطريق ولغاه يسمع لجرسها صوت يدق
بعفوة وهى تقول :

— أيها السيدات إن استطيعكم العدرى مقاطعة
حضرة الخطيب فإنى أرى أن سمعة التادى توضع
فى صلب الرياح حول مثل هذه المنية . وليس أدله
على ذلك من هذا البرنامج حده . أطلس عليه . ثم
أحكى بما ترويه . .

فأحدث الأبي تداول البرنامج . ثم لم يمهله
الرئيسة حتى ابتدأت بسؤالها :

— والآن ما قول حضراتكم ؟

فكانت الكلمة الأولى للأمة (رتل) صامت تشكو
من جديد وتقول :

— [نى أفضل أن تقطع أصابعى على أن استعبلها
في مصاحبة مثل هذه الأمة في مثل هذا البرنامج الخفيف
والناسع ...]

ذلك بأن الأمة ، رتل ، كانت تقوم أن سيكون
في مقدورها يوماً ما مصاحبة أحد المنجبين في حفلة كبرى
وإن كان حدث الاحريات عظاماً تلك الأمة
في التمييز ، لقد كن جمعاً بمحدث على عدم الرضا عن
هذه المعية . وقد شمر الرجل بأفراجه انهزامه ، رآه
يكاد يحس الموقف فقال :

— إني قبل أن أمضي في كلامي أريد أن أسمع حضرات
سيداتي المصليات أنا الآن في منتصف الساعة الثانية
وأني وحضرة الرئيسة سيكون لنا طاء السرور إذا
تباركت عنة الحسن المور صلت شارل العبداء . مما
على مائدتنا المتواضعة ، وإن ملئ جمعاً في صياحنا
وإني أعتمد في كرمك قلبه هذه الدعوة التي تشرتها
وتزيد من قدرنا . وإيجاراً الموصوح الذي يحس
بصدده وهي مسألة برنامج يبي أنركه كلياً لحضراتكم
وإني على أم استعداد لأن أعمل البرنامج الذي تعمد
به هيئة النادي وأستبد به إلى المعية ، ناهراً .

فارتفعت الرئيسة لأنها عرفت الرجل جد المعرفة
وتعشاه ، لأنه خصم قوى . وقد حاولت مرة أخرى

ألا تدع لهذه الفرصة وأن تعود إلى هيئة المجلس فتحدث
إليه من جديد ..

وما كل أسرع الرجل ، وقد أدرك انصباع الأكرية
برأيه ، وإعراض العالمة عما تكلم به الرئيسة أن فاجأ
الهيئة طلب أحد الرأى في الموضوع اقتصاراً للوقت ،
فكانت نتيجة التصويت زيادة صويت في جانب رفض
المس (سترد) . وبعد أمين الصندوق هيئة المجلس للحضور
على رعيانهم بشأن البرنامج اليوم قبل انصرامهم
وبذلك مضى الأمر ، وظل الجميع في سرور طيلة الظهيرة

وفي موعد شرب الشاي جمع الرجل رغبات كل
ممن بشأن البرنامج ، ثم قام إلى مصمعه وطرح بأوراق
ملك الرغبات في سلة المهملات وحرر كتاباً كله رقة
وأدب إلى السيد (ناهراً) بنما فيه ماء على الإجماع
العام ترحب النادي النسوي بإعادة حسن برنامج أمس
بمجاهدة ..

ولم يكن أمين الصندوق مما فعل بل راح ينثر
ديناه واسعة بأمر كبير صورة الحب ثلاث أمثال
جميعها الطليعي ، كما طبعها على إعلانات خاصة ، وكتب
عنها اسم المعية بحروف من طر ، وما ورد من قول
الصحافة فيها وإن المرء لواجه تلك الإعلانات أي
سار ، هي السيديات تجدها بين رجلجات المقاقير ،
وعند النصاب من قطع العلم ، وفي الفنادق يشترها
كل صف ، وصافت بها اصمدة الشوارع وأرصعة
الطرق ، بل وأرخص الشوارع ولقد تعدى ذلك
فأخذ في اسكار الحكامات والنوادير ونسبها إلى المعية
وجعل صالات المدينة تقصت كل لينة تلك النوادر
إلى ليس لها من الحديقة ظل ، ولكن المدينة أصبحت
كلها تلجح بذكر تلك المعية ، وتناقل الأحاديث عنها .

وإن كان الجميع يحملون مصدو ما يشاء ، ولا يحدون حقيقة ما يقال .

وانت استشرت هذه الحال شعور رغبة النادي من جديد حتى هممت باستنشاء الجمعية العمومية مرة أخرى ، لولا أني لم تخافاً الفشل المقترحا ، فلم تستطع الصبر على هذا الاتصال القوي فأقلت على زوجها تقول :
— منذ استراح الأسيرين لم يجد الناس طريقة في الإعلان أطرف من طريقك في الإعلان عن نكاحي . لقد سمعت بالأسر دوراً

فأجابها الرجل في هدوء وهدوء :

— لإعلان هو كل شيء . . هكذا يقول الأسير يكون وهم ملوك الإعلانات .

الكاتب البروجية سمر عطفاً ، وأجابته : إن المعركة الحاصلة للسان الصحيح سرف طريقها إلى النجاح دون جلبة ودون قرقم الطبول . .

— نعم ولكن إذا كان ذلك سبيل نجاح المبغية فليس ذلك سبيل نجاح ميّزية النادي الحثيثة التي أضممت نفسي لمدانته المسمى « ستر » ، والآن قد سمعت العرضة لتعجبني أمر هذه المبراة ويسمى أن أسهرها . . .

في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ١٤ من مايو وودت رقة هذا بها :

« حاصل ١٤ مايو في نصف الحادية عشر صباحاً ،
« ناوفا » .

وإذن بعد وودت الرقة بعد وصول الجمعية لقد أريج على رئاسة النادي عند ما تمت الرقة وعرفت « صمها » ، وقد نادرت إلى التلعوى تخضر زوجها بها وأمرحت للبرية إلى المحلة حيث كانت « ناوفا » جلالة على حية كبيرة بأحفة التمر مشرحة الصدر فأقبل

الرجل عليها قبل يديها معتدراً في أركاءه منظمهما وقع من التأسير . فأجابته الحثيثة :

— إنني آخذ حلم شخص في مدبتكم وذلك بسبب إعمال النادي للنسوي أمر استقال .

— إن رقيبك لم ترد إلا قبل خمس دقائق
— لكني قد أرسلتها اليوم والثامنة صباحاً . من هذا متأخر ؟

فرغب الرجل أن يحمل بحري الحديث مسألاً :
— ولكن أين مصابك ؟

— لا أدري . الله يحضر لها . على أي لست في حاجته إنه اليوم هو « يعرف المربع الذي طلبه » معرفة مؤكدة . هل أصدقت في مكاناً مناسباً أرسل به ؟

— متولين بالطبع ضيقة علينا . ولقد أبعثك ذلك في حبه . وإن زوجتي لتكاد تهن من السرور . وإنه لنارل منك عظم أن يجدى عن رقتك التي منما يسعد بهذا الصبر هذا . ولا بد أن أص هذا البلد مقدرون لك هذا الخيل ، وسيفاطك ، أنت أم من الترحيب وحسن التخيير .

صهبت السيدة (ناوفا) وعلا صوت نهيقها وهي تقول :

— إنك تطلب ما كره ، فقلد قل أن أغنى عداي العاصمة ولكنك يوم نادرت بالاعتاق معي لم تعطني مهلة للتفكير والتشاور مع سيد جدلاي . ولقد طلع به الحق على أن رغب في عطاف . بعرض ما .
— (نبي مستعد فمع مثل هذه الترامة من جيب الخائن من « جعل الحثيثة » . قالت الحثيثة ذلك وهي تلتفت في حيرة « أسير في مدبتكم حتى ولا حال » . . .

لحسن الرجل الحفية ، وأحسن ثقلها ، وقلم يستعمل
سائق السيارة ، وناظر الحطة . وتناول الجميع في قتل
تلك الحفية التي أخذت طرعا إلى المنزل ، والرجل
سيد يحلوه إلى جاب من يصب بها . إلى أن بلغ
المصنع فقال لها :

— هذا مصنعا . إنه على مصنع ترالب الطوب
ولاحظة لها طبا بين الموسيقى ، والشفقة سيدها ،
كالعارق بين البيض والسمن والتماح الجبل .
فصنعت الحفية وقالت :

— هذه على الأقل فكافة لمسبق لي صاحبا .
وما هي إلا فترة وجيزة حتى رفعت السيارة تجاه
باب المنزل ، ففزع الرجل وساعد ضيفته على النزول
مها ، فخرجت فرحة وفصحت تروا إلى حديقة الفار .

— ما أجل هذا !! إنها الزهراء ناضرة !!
ثم مضت على الحشيش الأخضر قاصدة أرحار
القرمل ، ولقد شعها منظر ملك الأزامير من رؤية
صاحبة البيت ، وكانت واقفة ومدحمة ساكنة ، عاتية ،
رمق المبهجة الخطرة بين التأمل والاستطلاع
فاجتدوا الرجل بقوله

— عاتو ، لقد استحسننا بيلتنا .
لحاف من المعينة الشحنة إلى الخلفه وقد وضعف
دنهاو جرب معلقها الذي تراكم عليه غبار السفر .
وأرغف شعرا على كثفها ، فإلى أن وقع ظرعا على
صاحبة البيت حتى قصتها وشدت على بدنها ، فخرت
حرمة عند تلك الأخيرة وقد أحسست شدة القصة ،
وقالت بصوت صميم

— مرحباً بك ، لقد شرفت هذه الدار المتواضعة

ثم صعدتا إلى الفرة التي أعدت لها . وقد سألتها
صاحبة البيت وهما في طريقها عن وصيفتها .
— وصيفة ؟ ... ومن أين لي أن أدفع أجر
الوصيفة ؟ ..

وكانتا قد بلقتا الفرة قد غطاها ، وقد شرح صدر
المعينة حسن تفسيقها ، وادساجها ، وترتيب مداتها .
وما كانت تطلعن حتى طلعت مغطيا ودمت به من
أحد المقاعد ، وراعت شعرا عن عينيها يدها وقالت :

— ما أجل هذا المكان !! إن أننى لو استريح هنا
بضعة أيام من حياتي المجهدة ، حياة التجوال ..

فقصت صاحبة الدار للمصنعة عندما سمعت قول
حبيبها ، حياتي المجهدة ، حياة التجوال ، إذ لم
يكن في مقدورها أن تحصل إقامتها أسرها كاملا مثلا
« ستأكل بعد ساعة » ... قالت ذلك صاحبة الدار
وهي تصرف عن الفرة ، وقد وجدت زوجها في
الصالون فبادرها بقوله : والآن ما رأيك ؟

فأجابته : يظهر أنها مخلوق طيب لأنها نحب
الأرمار

ولكن هلا ذهب إلى المصنع يا حبيب ؟
— لا أفكر في هذا مطلقاً ...

وبعد السلام فزلت المعينة إلى الحديقة برفقة
صاحب الدار ، وقد أجمعا أنه تمتد لهم دهره أحسن
معارفه حتى يروا لها أسباب الراحة ، وحتى تكون
عادة مطيئة فأجابته السيدة بالفراء : إنك لنقوم
بأحد !! فأنت أول مصيف صادقه في حياتي يدرك

ما تحتاج إليه نفس مجتهد مثل نفس الفنانة...
وقد حدث جذوة صاحبة الدار بعد أن أخذت
تغير رأيا في ضيفها، فقد رأت من ضيفها ما جعلها
تعتقد أن الإنسان يجب ألا يحكم على الناس قبل
معرفةهم، وإن كانت لا تزال ثابتة على رأيها فيهم من
ناحية الفن.



وكان يوم الحفلة. وبدأت غلاف أمين صندوقي
التادي. وخشى أن تكشف مناورته التي قام بها بشأن
البرنامج فقد استطاع بلباقة أن يخرج هو من هذا الموضوع
كلنا عرض له. أما اليوم فهو لا يخشى إلا أن تحدث
السيدة «نافرا» مع أحد أعضاء التادي قبل بدء الحفلة
فكون الطامة، وإذن فلا بد له من الحيلة في الأمر
حتى ينتهي اليوم بسلام. وكان قد أعد العدة لعدم
ظهور البرنامج قبل الحفلة فأمر بتأخير طبعه حتى يوم
الحفلة نفسه، وقد أسقط من أعلاه كلمة «برنامج»
حتى لا يلتفت أحد من عمال المطبعة إليه.

وبينا كانت رغبة التادي تسير الموبنا مع ضيفها
في حديقة المنزل تأبط كل منهما ذراع الأخرى،
وتتسمران بأعذب الأحاديث، وإذا بالسيدة «نافرا»
تقول فجأة، وفي شيء من الاضطراب: «ويل لقد كنت
أظن أن أراجع البرنامج»

فارتسمت على وجه صاحبة البيت علامات التعجب
وأجابته:

— لقد أرسلناه إليك كتابة

— بالطبع. ولكن كثيراً ما يقع في البرنامج
أخطاء أثناء الطبع. وكثيراً ما ندون فيه أخطاء مياينة
بالمرة للأغاني المطلوبة. إنك لا تستطيعين أن تذكر

الأزرق المرحمة التي مروت بها في هذا السيل
— الذي أعلم في هذا الشأن أن حزم البرنامج
للطبع قد أرسلت من متساعة إلى المصنع حيث ذريجي
الآن. وتستطيع أن تلحظتوا إلى هناك لمراجعة البرنامج
وتوجهنا معاً إلى المصنع فكان سرور صاحبه عظيماً
برؤية السيدة «نافرا». وكانت مفاجأة سارة، فاقترعها
بقوله: «سأريك المصنع»

فصعدت المغنيون قالت: العمل أولاً والتخرج ثانياً
ثم رقت عينها على حزم البرنامج فأسرعت إلى
إحداها محاولة فضياً والاطلاع عليها. فأسرع الرجل
وحال دون ذلك وهو يقول: ماذا تفعلين؟ هذه
عجبت من أعمال المصنع فترسل إلى طالبها: «عجبت
من...»

«عجبت من الطرب؟... تسألت المغنية في
كثير من السجدة فأجابها:

— كلا بل هي ألواح حسانة تفقد بالفتح
فأشكل أمر هذه الحزم على المغنية ولم تعد المقصود
يقول الرجل ثم قالت:

— ولكن مكتوب مطبوع... لا حلويات...
ومكتوب تحبها بالقلم الرصاص الأزرق كلمة برنامج 1100
فأجلب الرجل وقد حار في الأمر: نعم يا سيدي
إننا كثير ما نتمثل لحزم العجبت ورق لف قديم
ولا بد أن نسير الوقت ونقتصد في المال
كل هذا وزوجته واقفة لا تدرى ماذا أصاب
زوجها ثم قالت:

— لماذا (ياهايتي) هذا المزاج السيئ؟ إنها في
حاجة إلى الاطمئنان على عملها، لا إلى مثل هذا المزاج
القليل الجدوى

ثم همت الزوجة حل إحدى الرذم. وعرفت

الغلاف واستخرجت إحدى نسخ البرنامج، وأعطتها
للمكتبة، ونسخة أخرى لنفسها.

وبعد بركة عاطفت الزوجة المكتبة بصوت ضعيف:
إني أخاف أن يكون قد وقع لك في يدينا ما حكت
تخمينه، وما كنا نحدث عنه الآن قبل دخولنا هذا
المصنع إذ يلوح لي أن القوم طعموا سهراً برنامجاً كله
عاطي... ولكن ما العمل والوقت متأخر لا يسمح
بإدخال أي تغيير؟

فاتنضرت الرجل قائماً من مكانه وهو يقول:
تغير... مستحيل... وإن ذلك غير ممكن، إذ اليوم
يوم الأحد والمطابخ جميعها مغلقة

وكانت المكتبة تقرأ خلال ذلك البرنامج، وتراجع
أشعار الأغانى المألوفة فيه، ثم قالت في انقسام وهدهو:
كل شيء حل ما يراد... مضبوط صحيح... لا خطأ
مطلقاً...

فقالت رئيسة النادي وقد طفت شفتيها:
كل شيء حل ما يراد... مضبوط صحيح... لا
خطأ مطلقاً...
ثم كل شيء صحيح! تعال اترقي معي.. هاك
الأغنية الأولى، والثانية، والثالثة، والأهروجة
البرنديزية.

وكان الرجل جالساً في مقعده يخلو وجهه بتدبير في
يده. ولم يسكنه بسمع من المكتبة قولها، الأهروجة
البرنديزية، حتى أسرع بالوقوف إلى جانبها يسألتها:
كيف كان لحن هذه الأهروجة؟

فأبصرته زوجة بقولها: إنك مجنون يا حبيب،
وإن النادي لن يتغير لك هذا العمل.
وعدت المكتبة حائرة بين الزوجين وهي تقول:
إني لا أفهم ماذا في الأمر فإن البرنامج حل ما يراد...
لقد كانت الزوجة إليها ذراعها بمحان الأم، وقالت لها
وهي تصحبها إلى خارج الغرفة: تعال معي أيتها الطقة

للمكتبة قد غرروا بك.

— ولكنني أرفض في زيارة المصنع
— ليس لدى زوجي متسع الآن من الوقت،
تعال معي لنخرج.

ظلمت المكتبة جداً من متابعة الزوجة، وقد كانت
لهبتها لعبة الأمر. وخرجت من المصنع، وتصدت
الزاد حيث استقوت صاحبه فيه على أحد المقاعد.

— إنك لا تستطيعين غناء هذا البرنامج، إنه لا
يتفق بحال مع لوائح النادي، والظاهر أن أمين الصندوق
أرسل لك عن طريق السهر نفس البرنامج الذي سمعته
منك في الحفلة الماضية.
فتنمرت ملاح المكتبة، وانخفضت روحها المرحة
وقالت:

— إذا كانت بلدتكم هذه ذات ذوق عال بوجهودكم
في، وفنادكم فناء، وقد أصعب الطبع برنامجي السابق
فلماذا إذن لا يرحى به أيضاً ناديتكم؟
فبزت الرئيسة رأسها وقالت:

— إني أعتقد يا بيتي أن هذا شيء، وذلك شيء.
آخر، والمهم الآن أنني بصفتي رئيسة النادي أرحوك،
سبارا والجهد لم يطلع بعد على هذا البرنامج، أن تبادري
بتغييره.

— أنا أقوم بتغييره... ذلك مالا يمكن أن يجرى
بخطري، فضلاً عن أنه ليس لدى الآن غير الموسيقى
(الثورة) الخاصة بأغان هذا البرنامج.
— إن النادي مكتبة موسيقية كبيرة، وهو يضعها
تحت تصرفك لتختاري ما تحتاجين إليه من الأغاني.
— إن أغني من طبقة خاصة تنقل إليها جميع
الألحان التي أغنيها.

— سنختار لك من الأغاني ما يتناسب ومنطقة
صوتك.

— وإن صاحبي غير مستعد لأن يقوم بعزف
أشياء جديدة. وأنا كذلك غير مستعدة لأن أقوم

الآن قبل الحفلة بزم من قصير يعمل بروقات على أغاني جديدة.

وهكذا جرى الحوار بين السيدتين ، فكانتا كأنهما قطران تتنازلان . وإذا بصوت يسمع من الخارج عرفه الوجة أنه صوت زوجها ، وأنه لابد منضم إلى الطرف المضاد لها ، تخففت قليلا من حديثها ، وقامت إلى الياقوت حيث كان يوضع عليه بعض أغاني من براميس ، وقالت :

- إليك هذه الأغاني . إلا نربها منسوبة لصوتك ، فحزبت المغنية الأرض بقدمها وقالت بأعمال :
- إذا كنت ستسمرين في مصابحتك لي على هذا النحو فإن أرض الفتاة بتأني في هذه الحفلة .

فسمع في خارج الباب تصفيق وصوت بحبيب :
برافو ! برافو ! ! أيها البطلة . إن المسائل الفنية هي الشيء الوحيد الواجب عدم التدخل فيها . وإلى بعدة كوني أمين صندوق النادي أرى أنك أن تقرى بقاء البرنامج السابق إرماله لك .

ولقد أحر وجه السيدة حتى سقطت عليها البيضة ، نافرا ، ومالت إلى الإشتاق عليها بحكم اجنسها ثم قالت :

- إليك المذنب في كل هذا . لقد كنت تعمل برنامجا لا يرضاه الأعضاء الآخرون . ولو كنت علمت ذلك لما قبلت الحضور إلى هذه المدينة لقضاء فيها مرة أخرى إنك كهيأة الطيور .

ثم خرجت غاضبة من الغرفة وقد ضربت الباب خلفها بصوت شديد .

إنها محقة فيما تقول . . . كذلك قالت الزوجة . وتبعت المغنية إلى خارج الغرفة وقد خرجت هي الأخرى غاضبة .

- آه أيها السيدات !! وبالرغم من كل هذا فستبقى البرنامج الذي رسمته لها ، وستضمن لفتها حتى تقبلن الأرض في مساء اليوم عندما نسمع الأفتودة البرندرية . ثم أخذ بصفر عما يتذكره من لحنها وخرج مرحا يسير في الحديقة .

وقبل الحفلة بساعتين وصل صاحب المغنية الذي يعرف معها باليانو ، ونزل بالفتى في حجرة متواضعة ، فاطمأنت المغنية .

لقد بلغ أزدحام الحشد مبلغا لا عهد للنادي به من قبل ، لم يكن إلا الصالة المقعد خال . ووقف الكثيرون في الطرقات حتى تدخل بوليس المطاوع . ورغم التساهل العظيم الذي أجده بسبب صداقة مدبره أمين الصندوق جميع السيدات أعضاء مجلس إدارة النادي التوى بجنومات في المقصورة المخصصة لمن إلا الأمانة (دشل) فقد تحققت عن الحضور حتى لا يغد مزاجها الفني مثل هذا البرنامج !!

أما السيدة فكانت في مركز دقيق يستوجب الرثاء إذ كان يحيل لها أن الجميع يصوبون إليها نظرات اللوم القارسة . بينما كان أمين الصندوق على التيقظ منها ينظر منتبها إلى نجاح فكرته . وإلى حين أن تذكره قد دخل صندوق النادي . ولقد بلغت به المرأة أن ينظم بصوت جهوري موجه إلى زملائه أعضاء المجلس فيقول :

وأخيرا استطاع الإنسان أن ينجح في تحقيق برنامج محترم ، وأن يشغل من التزعجات القذرة . ولقد تحمل السيدات أعضاء المجلس مثل هذا الكلام وإن اعتبرته إهانة موجهة إليهن وإلى كبيرائهن الفني

دخلت المغنية المسرح بتيديها مصاحبا ، فتولت بمصافحة شديدة من التصفيق وزوجة من التليل

وما أجل هذا المشهد ... إن مجرد النظر ليزيد على
أجر اليلة ، هكذا قال أمين الصندوق ، قاطعة
زوجته بقولها :

— عافا نتي يا (هايز) أما كان يجدر بالفتية
أن تظهر أكثر حشمة ، وأن تحيل ثوبها على الأقل
مقدار نصف ستي ؟

لذا بأخرى من زميلاتها أعضاء المجلس تقول :
— إن هذه الفتية صعبة على آخر طراز ...
انظري إلى زينة رأسها ، لقد كانت تلك الزينة تستعمل
في أمريكا قبل عامين !!

— إن ملابسها تظهر بادية أكثر من حقيقتها
وليس ذلك في صلاحيتها ، وإن كنا نحمل لها القدوة .
فقالت الزينة : وإن تسعين لشيء فليجبن لعدم
وجود وجبة لها ، ولقد قامت هي وحدها بعمل كل
هذه الزينة ، حتى لقد قامت بنفسها بسك ملابسها
— أحقا ما تقولين ؟ ... هذا محال ...

ققاطع أمين الصندوق هذا الحديث القسوى بكلمة
(سكون) ، صاح بها بصوت مرتفع ، ثم صفق ، فثبته
من في الصالة ، فكانت تحية موفقة إذ نادى ببدء الحفلة .

بدأت الأثودرة الأولى ، وكان الكل آذانا صنية
يستمعون كلنا على دوسهم الطير . ولقد كان الصوت
ينساب في الصالة حلو التفريد ، بملا جوانب المكان
في سر نادر . ولم يسم أعضاء مجلس الإدارة إلا أن
ينظر بعضهم إلى بعض في صمت وإعجاب ، وقد غرقن
في بحر من سر الأنعام . ولم تكن الفتية تأق على آخر
أثودرتها الأولى حتى ضج الجمهور ، وتהלل ، وعم المكان
ضجيج وهلبة ، وقام أمين الصندوق بصبح ، برافر .
برافر !! . وكانت الفتية تقابل كل هذا بإقامة حلوة

لقد سابر الشباح الحفلة طرداً من أثودرة إلى
أثودرة ، ومن ألتية إلى أخرى ...

ولقد انحط كباراء أعضاء المجلس ، وسجرت
الموسيقى . فثنين حديث الزينة وأمر الملابس أوكيا ،
وتنين الفتى (ستر) وتملكهن شعور عيني من التأثير
بفن هذه الفتية الناشئة

وغنمت الحفلة بأثودرة (برنديزي)

ولقد كاد أمين الصندوق يخن ، ودوى المكان
بطلب إعادة هذه الأثودرة ، فكان الأمر ،
وأعيدت المسيرة

لقد امتلأت حجرة الفنانة بعد الحفلة برغود
المعجبين . بينما كانت الصالة تدوى بالتصفيق المستمر
والاستحسان المتقطع التظير . ولقد تبع الجمهور سيارة
الفنانة في الطرقات حتى المنزل . وما كادت تستقر فيه
حتى بدلت ثيابها بلباب السفر ، بعد أن أعدت إلى
صاحبة الدار صورتها الفوتوغرافية وقبلة تذكارية .
وتحرك القطار في الحادية عشرة ثبته المدينة
قاطبة ، والفنانة عند الجمهور بالعودة إليه ، وتثنى على
ذوقه الفني . ولقد طفحت الصحف بمباريات المدح
والثناء ترحبها إلى النادي القسوى الذي وفق كل التوفيق
إلى اختيار أحسن من يهي حفلاته ، وإن كان أمين
الصندوق قد سجل هذا الثناء لنفسه فقط . وكانت
الفنانة حديث الناس جيماً وسمرم فيها أزمعه من
إحياء حفلات الموسم القادم . ولقد تفرى الكثيرون
عن غياب هذه الفتية ببيع اسطواناتها . وأعيد
انتخاب أمين الصندوق . . . ولكن (نافرا) الفتية
لم تعد ثانية إلى تلك المدينة ...

— فقالت رئيسة النادي : أحسبنا ناكرة الجليل !!
فأجابها زوجها : بل قول إنها غالية ، أو قول إن
حكمت لم يكن . يدي الرأي ، نادلا

المطبعة الاجتماعية بشارع مستنق قزاق الأول للولادة